دور الشباب فى حماية البيئة الحضرية

دراسة ميدانية فى مدينة طلخا بمحافظة الدقهلية

د . نعيمة منصور إبراهيم *

مقدمة

تشهد البيئة الحضرية - وبخاصة مجتمعات العالم الثالث - فى الوقت الراهن الكثير من المشكلات الفيزيقية والاجتماعية ، حيث تشير الشواهد الإحصائية إلى أن سكان مدن العالم الثالث يعيشون ظروفًا سكنية متدنية إلى حد كبير بمقارنتها بالظروف البيئية التى يعيشها قرناؤهم من سكان الحضر فى كل من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية . وقد بدت مظاهر ذلك فى انتشار الأحياء المتخلفة والمناطق العشوائية ونضوب البيئة الطبيعية نتيجة لاختفاء الحدائق والمساحات الخضراء ... وغيرها ؛ وهو الأمر الذى ساعد على تشويه تلك المناطق . هذا ولم تقتصر مشكلات المناطق الحضرية على الجوانب الفيزيقية أو الطبيعية الموجودة فى البيئة فحسب ، فهناك مشكلات اجتماعية أكثر خطورة وحدة . ويبدو هذا النمط من المشكلات واضحا فى التزايد المفرط فى حجم السكان ، والبطالة ، وأنماط السلوك المنحرف ، وحدوث الجريمة ، وانتهاك القانون ... وغير ذلك من مظاهر السلوك غير السوى . وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن ارتفاع معدلات التحضر والتقدم التكنولوجى للتصنيع غالبا ما

---

* مدرس علم الاجتماع - كلية الآداب ، جامعة المنصورة .

يساعدان بدور فعال على تدهور البيئة الحضرية ويسببان كثيراً من المشكلات ؛ كالتلوث البيئى بأنواعه ، وانتشار المناطق المتخلفة ظاهرة وضع اليد ، والإسكان المتدهور ، والبطالة ، والتلوث ... إلخ .

وفى ضوء ذلك كان لابد من مواجهة هذه المشكلات ومحاولة التغلب عليها من جانب أفراد المجتمع عامة وفئة الشباب بخاصة ، وذلك على أساس أن هذه الفئة تمثل القطاع السكانى الغالب فى مجتمعات العالم الثالث ، وعلى سبيل المثال : المجتمع المصرى ، حيث أوضحت إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ ، ٣٥ سنة فى مصر بلغ نحو ١٢ مليون نسمة فى عام ١٩٩٨ . وإذا كانوا هم الأغلبية فهم المتحملون أعباء العملية الإنتاجية فى المجتمع وعلى أكتافهم تلقى مسئولية استمرار المجتمع والمحافظة عليه والارتقاء به . فللشباب مكانة مؤكدة فى بناء المجتمع ، فهم جزء من مكونات المجتمع ويلعبون دوراً مهما فى الحياة الاجتماعية بصفة عامة ، بهدف المحافظة على حياة المجتمع وبقائه .

أولاً : مداخل البحث ومفاهيمه

(١) البيئة والمجتمع الحضرى :

مع تزايد الاهتمام بالبيئة منذ الستينيات من القرن العشرين ، أجريت محاولات عدة لتحديد هذا المفهوم ؛ فالبيئة فى الإنجليزية Environment ، وتشمل Surrounding objects أى الأشياء المحيطة والفاعلة التى تحكم وتؤثر Conditions and Influences فيما حولها . وتتطابق مع دلالتها العربية ، حيث يحدد القاموس البيئة المنزلية بوصفها مثالاً لها . وقد تعددت التعاريف حولها . منها تعريف البيئة فى المؤتمر الدولى للتعليم فى عام ١٩٨٦ ، حيث

عـرف البيـئة «بأنها كل ما هو خارج عن ذات الإنسان ويحيط به بشكل مباشر أو غـير مباشر ، وجميع النشاطات والمؤثرات التى يستجيب لها ويدركها » . وتتفق هـذه الـنظرة الشـمولية لمصـطلح البيـئة مـع التعريف الذى ورد فى دائرة المعارف العالمية للعلوم الاجتماعية[١] ، حيث نظر إلى البيئة على «أنها تشمل كل الظروف والمؤثرات الخارجية التى تؤدى دورًا بارزًا فى حياة الكائن الحى ونموه » . وهناك أيضًا بعض التعريفات التى ركزت على جانب واحد وهو الجانب الفيزيقى للبيئة ؛ منها التعريف الذى ورد فى التقرير الوطنى حول البيئة فى مصر والذى يعرف البيئة بأنها «المحيط الذى تعيش فيه الكائنات الحية كالإنسان والحيوان والنبات ، وهذا المحـيط يتكون من عناصر كالماء والهواء والأرض »[٢] . ويتفق ذلك مع تعريف Allaby[٣] ، الـذى يـنظر إلـى البيـئة بوصفها «كل العوامل الطبيعية والكيميائية والبيولوجـية الـتى تحـيط بالكائـن الحى» . وفى مقابل ذلك نجد أن هناك بعض التعاريف التى أولت اهتمامها بالجانب الاجتماعى من البيئة ؛ منها تعريف عاطف غيـث : البيـئة «هـى كـل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه » . ثم يأتى تعـريف أحمـد بدوى للبيئة بأنها «المجال الذى يحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحـدة حـية ، وهـى كـل مـن يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ، ونظم اجتماعية ، وعلاقات شخصية ، وهى المؤثر الذى يدفع الكائن الحى إلى الحركة والنشاط والسعى[٤] .

إن البيـئة مفهـوم متسـع يضـم الـبعد الاجـتماعى ، والنظام التكنولوجى ، والمحـيط الحـيوى ، وهـو ذلـك الجـزء من الكرة الأرضية التى توجد فيه الحياة وتسـير علـى نهجها الطبيعى ، ويمكنها الاستمرار بدون تدخل مباشر للإنسان[٥] . والحقـيقة أن العلاقـة بيـن هذه الجوانب علاقة متشابكة ، قوامها التفاعل والتأثير

المتبادل يصاحبها قدر عال من التساند والتكامل . وإذا ما حدث أى خلل وظيفى أو عدم توازن لتلك المكونات غالبًا ما تنتج المشكلة البيئية Envirnomental Problem .

منذ المراحل الأولى للوجود البشرى ، ومصير الإنسان مرتبط ببيئته التى يستمد منها حاجاته الضرورية وأسباب نموه البيولوجى والاجتماعى والأخلاقى . وترجع نشأة المشكلات البيئية إلى بداية ظهور الإنسان على الأرض ، ومع تعاملاته المختلفة مع البيئة المحيطة به ، ورغم ذلك فإن الاهتمام الجدى بالمشكلات البيئية لم يتم إلا خلال العقود القليلة الماضية[٦] ، حيث نجد اهتماما عالميا منذ الستينيات بالبيئة والنظم البيئية وكيفية الحفاظ عليها . وفى الثمانينيات أخذت الموضوعات البيئية شهرة واسعة واعترافا شموليا على المستوى السياسى والاجتماعى سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى أو العالمى ، حيث كونت لجنة على مستوى عالمى برئاسة رئيسة وزراء النرويج بتكليف من الأمم المتحدة عام ١٩٨٣ ، وقد جمع هذا المؤتمر الشعوب الصناعية والنامية معا لتوصيف (حقوق) الأسرة العالمية فى بيئة صحية منتجة وفى غذاء كاف ومسكن جيد . وفى التسعينيات عقد المؤتمر العالمى وتحديدًا فى عام ١٩٩١ فى مدينة فيينا بالنمسا تحت عنوان : «برنامج علمى للبيئة ودفع عجلة التنمية خلال العشرين السنة المقبلة »[*] .

إن الإنسان يعيش فى تفاعل مستمر مع البيئة سواء البيئة الطبيعية أو البيئة الاجتماعية ، ولعل هذا التفاعل مع البيئة قد أثار الكثير من القضايا حول ترشيد هذا التفاعل وصونه لتحقيق التكامل البيئى أو التنمية بلا تدمير ، فعلاقة الإنسان بالبيئة ترتبط بكثير من المشكلات التى ترجع إلى متغيرات متنوعة[٧] . وإن لكل

بيئة نوعًا من المشكلات الطبيعية وغير الطبيعية التى تميزها عن غيرها . والواقع أن هناك أنماطًا متعددة من البيئات وفقا للعوامل الطبيعية والظروف الاجتماعية - الاقتصادية والمتغيرات الثقافية .

وعلى هذا فهناك البيئات الريفية والبيئات الحضرية والبيئات الصحراوية ، ولكل بيئة منها مشكلاتها الخاصة ، فالبيئة الريفية لها مشكلات تختلف عن مشكلات البيئات الأخرى[٨] .

لقد نالت المدينة والحياة الحضرية قدرًا كبيرًا من الاهتمام من جانب علماء الاجتماع والأنثربولوجيا ، فقد حاولوا التركيز على إقامة نماذج وأطر نظرية يمكن من خلالها تفسير نمط الحياة بالمدينة ، فنجد لويس ويرث Wirth الذى عرف المدينة بأنها «موطن أكثر اتساعا وكثافة لأفراد متغايرين اجتماعيا » ، وهناك دراسات بارك Park وبرجس Burgess وماكينزى Mackenzie الذين اهتموا بالاتجاه الإيكولوجى فى دراسة المجتمعات الحضرية والبيئية الصناعية .

إن البيئة الحضرية تعد أكثر تعقيدا من البيئة الريفية وغيرها نظرا لما تتسم به من سمات فيزيقية واجتماعية وثقافية ، فخصائص السكان بها تختلف عن تلك الخصائص السائدة فى البيئات الأخرى ، حيث تتزايد معدلات النمو السكانى وتتمايز الأطر الاجتماعية ، وتتعدد فرص العمل وتتنوع المهن والمراكز الاجتماعية والاقتصادية[٩] ، فضلاً عن أن البيئة الحضرية تتميز بجذبها لكثير من السكان من البيئات الأخرى ، ومن ثم ترتفع بها معدلات الكثافة وتزداد درجة التزاحم ويتدنى مستوى المرافق والخدمات وكفاءتهما فى المدينة .

إذن ، هى جماعة من السكان استقرت فى بيئة محددة لممارسة نشاط معين - صناعى أو تجارى أو غير ذلك - وكلما زادت كثافة السكان فى المدينة زادت

الأصـول العرقية والاجتماعية والثقافية ؛ وهو ما يؤدى إلى عدم تجانس السكان ، علـى الـرغم من تفاعلهم ، داخل الوحدات الحضرية المعقدة والمتباينة ، ومن ثم ظهرت الفردية فى مجتمع المدينة[١٠] .

وإذا أضـفنا إلـى كـل ذلـك تركز الصناعات الثقيلة فى المدن ، أدركنا فى الحـال حجـم التلوث الذى أصبح يشكل ظاهرة شائعة فى مدن العالم وبخاصة فى البيئة الصناعية[١١] .

والملاحـظ أنـه بقـدر مـا سـاعد انتشـار الصـناعة علـى زيادة التحضر فى العـالم ، فقـد أدى إلـى (تلـوث) المـناخ الطبيعى للمدن والمراكز الحضرية الكـبرى بـالقدر ذاتـه . فالـتلوث بوصـفه مشكلة بيئية - تعبر عن خلل فى التوازن الطبـيعى - فـى مقدمة المشكلات التى حظيت باهتمام كبير فى النصف الثانى من القـرن العشـرين ، وقـد أصـاب التلوث كل مكونات الطبيعة ، ومس كل مجالات الحـياة الإنسـانية ، وأثر فى العناصر الحية وغير الحية للبيئة ؛ فقد أصاب الهواء والمـاء والغـذاء والـتربة كمـا أصـاب الكائنات المنتجة والمستهلكة وتسبب فى حدوث أضرار جسيمة تصيب حياة الإنسان بل وجميع الكائنات الحية الأخرى .

وتعـد الصـناعة أحـد مسـببات الـتلوث بالمراكـز الحضـرية ، فعادة ما يتم التوطـن الصـناعى فـى هـذه المناطق ويكون مصحوبا بالزيادة السكانية بها ؛ وهو الأمـر الـذى يصـاحبه تـزايد فـى مشاكل التلوث وتنوع أنماطه ، فهناك النفايات الصـناعية Industrial Wastes ، وهـى أكـثر المشـكلات البيئـية خطـورة على الإنسـان والبيـئة معـا ، وبخاصـة فـى بلدان العالم الثالث . وتتخذ هذه النفايات أشـكالاً ثلاثـة ملوثـة لعناصـر البيـئة[١٢] : نفايـات (صـلبة) - أقـل خطـورة - كـالأوراق ، والآلات القديمـة ، وغالـبًا مـا تحـرق وتسبب تلوث الجو بالغازات

السامة كالدخان ، ونفايات صناعية (سائلة) - أشد خطورة من النفايات الصلبة - عادة ما تلوث المجارى المائية ، وأخيراً النفايات الصناعية (الغازية) وتشكل أخطر أنواع النفايات الصناعية ، فهى تسهم بدور فعال فى تلوث الهواء . ولا شك فى أنه منذ عرف الإنسان الأول النار وهو يمارس تلويث هوائه ، يزداد هذا التلوث مع التقدم نحو حياة المدن والصناعة[١٣] .

تأتى بعد ذلك أيضا مشكلة الظروف السكنية السيئة وغير الصحية للغالبية العظمى من سكان المدينة ، وما يترتب على ذلك من آثار صحية وأخلاقية بالغة الأثر . وقد ساعد على تفاقم هذه المشكلة ما تميزت به حركات التركز السكانى فى المدن من سرعة ملحوظة مطردة ، وذلك من خلال تزايد حركات الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن والمراكز الحضرية الصناعية[**] .

وقد أوضح فيليب هوسر Hauser Ph أن الوافد من الريف كثيراً ما يجد أن منطقة إقامته وسكناه الأولى هى الأحياء المتهدمة المتخلفة Slums فى المدينة ، التى يظهر فيها بأجلى صوره تدهور البيئة الحضرية المتخلفة ، ويترتب على ذلك أنه بالإضافة إلى مشكلات التكيف قد تنشأ مشكلات أخرى صحية وغذائية ، فضلا عن مشكلات الفقر المدقع وقسوة ظروف الحياة . وفى مثل هذه البيئة وتحت هذه الظروف كثيرا ما يكشف الوافدون عن درجة الانحلال الشخصى بوصفه مظهراً للانحلال الاجتماعى ، كما أن الجريمة والمخدرات تظهر فى عائلات الوافدين . والواقع أن زيادة السكان تعد من أهم وأكبر الأزمات والمشكلات التى تلحق بالمجتمع - الحضرى - والتى ينجم عنها كثير من المشكلات الأخرى .

وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة سكان المناطق الحضرية فى العالم آخذة

فـى الـتزايد بمـرور الوقت . فالآن نجد أن أكثر سكان الكرة الأرضية يقيمون فى مـدن كبرى وصغرى حيث يتركز ٢,٦ بليون من سكان العالم فى هذه المناطق[١٤]. ووفقـا لـتقديرات الأمم المتحدة سوف تكون نسبة سكان العالم الذين يعيشون فى المـناطق الحضـرية قـد زادت بحلول عام ٢٠٠٠ إلى ٥٠٪ - بعد أن كانت ٢٢٪ عام ١٩٦٠ - وستكون المدن التى يتجاوز عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة من الأمور المألوفـة لهـذا الـتطور ، بخاصة فى الدول النامية Developing Countries ، حيث توجد أعلى معدلات للنمو السكانى[١٥] .

وقـد أثبتـت دراسـات عدة أن حوالى ٦٠٠ مليون من سكان المدن فى العالم الثالث يعيشون تحت ظروف تهدد حياتهم وصحتهم بالخطر .

إن التكـتل والـتركز فـى المـناطق الحضرية غالبًا ما يكون له نتائج وعواقب وخـيمة تـبدو مظاهرها جلية فى انتشار المعوقات والمساوئ : تخلف الجماهير ، الازدحام والاكتظاظ ، الضوضاء والتلوث[١٦] .

إن التضـخم الحضـرى Over Urbanization يـؤدى إلـى سـوء التنظـيم الاجـتماعى والخلـل فـى البيـئة الاجتماعـية ، حيث يزداد الضغط على الخدمات والمـرافق ، وتنتشـر الـبطالة وتقل فرص العمل ، وتتجسد مظاهر التخلف ، حيث تنتشـر الأحـياء المـتخلفة ومـناطق وضـع الـيد - التى تكثر فى البلدان النامية - وتنبـثق مشـكلة الإسكان فى تلك البلدان ، ففى «الهند » يضطر نحو مليون نسمة فـى مدينة كلكتا لافتراش أرضية الشوارع ، كما أن نحو نصف هذا العدد يفترش أرصفة مدينة بومباى .

إن زيـادة الـتركز السـكانى فـى المـدن ونمـو الصناعات المختلفة وانتشار المبـيدات الحشـرية والمنظفات وما شابهها .. كانت أسبابا مساعدة لزيادة مشكلة

التلوث المائى حدة وتفاقما فى السنوات الأخيرة بصفة عامة وفى المدن والمراكز الحضرية بصفة خاصة[١٧] . وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث الإمبيريقية التى أجريت فى المراكز الحضرية ، ومنها على سبيل المثال : دراسة درفار Durfar وبيكر Beckar لمائة من أكبر المدن بالولايات المتحدة الأمريكية .

من الخطأ أن ننظر إلى المشكلات البيئية على أنها مشكلة فيزيقية فحسب ، بحيث نغفل أبعادها الاجتماعية والثقافية ؛ وذلك لأن الإنسان هو بالضرورة أحد العوامل أو العناصر الأساسية فى البيئة ، بوصفه - على الأقل - موضوع التأثر بها ، كما أن حياته تتأثر بشكل مباشر بما يطرأ على البيئة من تغيرات نتيجة لسلوكه وتصرفاته ومواقفه . ويعد السلوك المنحرف والجريمة ظاهرة إنسانية تتأثر بالبيئة وما بها من ظروف اجتماعية وثقافية . وهذا ما أشارت إليه الدراسات الأمريكية الرائدة التى بدأت بها مدرسة شيكاغو[***] تحت إشراف Klenerd , Show , Burgess A. , Bark حيث أكدت أن لكل مدينة من المدن تنظيمها الخاص الذى تنقسم بمقتضاه إلى مناطق مختلفة لكل منها نشاط خاص به ، سواء أكان هذا النشاط صناعيا أم تجاريا ، بل إن لكل منطقة خصائصها الاجتماعية والثقافية التى تطبع حياة سكانها بطابع خاص . وقد حاول Burgess أن يكشف عن درجة التناظر بين المناطق الطبيعية فى المدينة التى غالبا ما يجد أنها تحتوى على الجريمة والفساد والتفكك الأسرى .

وفى ضوء ما سبق كان لابد من الاهتمام بمشكلات البيئة (الحضرية) والعمل على حمايتها من خلال التعامل السليم معها ، من أجل المحافظة عليها مما يواجهها من مشكلات أو يتهددها من أخطار من جانب أفراد المجتمع عامة والشباب خاصة .

(٢) الشباب والمجتمع :

لقد بذل الكثير من المحاولات نحو تحديد مفهوم الشباب بوصفه يشير إلى فئة لها نشاطها وفاعليتها فى بناء المجتمع المعاصر . فقد حاول علماء السكان الإفادة فى تحديدهم للشباب من محك السن أو العمر ، فهناك من يحددونه بالمرحلة العمرية من سن (الخامسة عشرة حتى الخامسة والعشرين) أو (الخامسة عشرة حتى الثلاثين) ، ويرجع ذلك الخلاف إلى طبيعة السياق الاجتماعى الذى يعيش بداخله هؤلاء العلماء أو الذى يضم الشباب موضوع الاهتمام ؛ إذ يختلف المدى العمرى الذى تقع فيه هذه الفئة فى المجتمعات النامية عنها فى المجتمعات المتقدمة[١٨] . تأتى بعد ذلك رؤية علماء البيولوجيا التى تؤكد اكتمال نمو البناء العضوى والفيزيقى كالطول والعرض ، ونمو جميع الأعضاء التى لها وظائف متخصصة فى بناء الجسم واكتمالها ، أيا كانت أعضاء داخلية أم خارجية فى نهاية هذه المرحلة (الشباب)[١٩] . وهناك تعريفات أخرى تناولت الشباب على أساس علمى ، فقد عرَّف علماء الاجتماع فترة الشباب بأنها الفترة التى يحاول فيها المجتمع تأهيل الفرد لكى يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دورا أو أدوارًا فى بنائه ، وتنتهى حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء أدواره فى السياق الاجتماعى وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعى . ومن ثم يعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب بوصفهم فئة على طبيعة الأدوار التى تؤديها الشخصية الشابة . ومدى اكتمالها وتذهب هذه الاتجاهات أيضًا إلى أنه إذا اصطلحنا على تقسيم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة والشيخوخة ، فإن المرحلة الأولى فى غالبها تكوين بيولوجى ، بينما الثانية اكتمال بيولوجى نفسى اجتماعى ، وتعد الثالثة امتدادا بهذا الاكتمال

إلى أقصى مستويات النضج[٢٠] .

إن التعريف بالشباب ليس أمرًا سهلاً أو ميسوراً كما يتصور البعض ، وإن من الصعوبة بمكان تحديد الشباب تحديداً دقيقًا فى مجتمع ما وتعميمه على كافة المجتمعات . والسبب فى ذلك يرجع إلى اختلاف الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية من مجتمع إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى ؛ لأن هذه العوامل لها تأثير كبير على نمو الفرد وتشكيل شخصيته واتجاهاته . ونحن نتفق فى هذا مع كينيث روبرتس K. Roberts الذى أكد أن مرحلة الشباب هى مرحلة النضج الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى ، فضلاً عن أن هذه المرحلة تختلف بحسب الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية فى كل مجتمع على حدة[٢١] .

وتنظر الدراسة الراهنة للشباب على أنهم يمثلون فئة عمرية غالبا ما تقع ما بين الفترة (١٥ - ٣٠) ، وهى الفترة التى تتسم بخصائص بيولوجية ونفسية واجتماعية معينة ؛ كاكتمال النضج الفسيولوجى وبداية النضج الاجتماعى ، ذلك النضج الذى يتم فى ضوء احتلال الفرد - الشاب - مكانة اجتماعية محددة يؤدى من خلالها دورًا أو أدوارًا ترتبط بهذه المكانة .

تتسم المرحلة العمرية للشباب - عامة - بالكثير من السمات لعل أبرزها :

١- أن هذا السن يمثل بداية تخرج الطلاب من بعض المدارس والجامعات وبداية دخولهم سوق العمل واختيار المهنة التى تتلاءم مع ميولهم وقدراتهم .

٢- أنها الفترة التى يزداد فيها اهتمام الفرد بحياته ، ويحدد ميوله واتجاهاته وحاجاته الاجتماعية ويزداد تفكيره فى المستقبل .

٣- نمو اتجاه الشباب نحو الاشتراك فى مشروعات الإصلاح والتنمية

والخدمة العامة وممارستها بعد إدراكهم احتياجات المجتمع ومسئولياتهم تجاهه .

٤- فى هذه المرحلة يبدأ الفرد ممارسة حقوقه وواجباته فى ظل النظام الاجتماعى والاقتصادى والقانونى ؛ وهو ما يساعده على تكوين نفسه وبناء ذاته المستقلة من كافة جوانبها المختلفة .

ومما يذكر فى هذا الصدد أن فئة الشباب لا تشكل قطاعا واحداً ، وإنما نجد أمامنا قطاعات شبابية عدة تتنوع بالنظر إلى متغيرات كثيرة كالنوع ، والتعليم ، والإقامة ، والمستوى الاقتصادى والسياق الاجتماعى .. إلخ . فهناك قطاع الشباب الطلابى ، وشباب العمال ، والشباب الريفى ، والشباب الحضرى الذى يحتل فى مجتمعنا مكانة مهمة نظراً لما يتسم به هذا القطاع من تزايد مضطرد مستمر مع زيادة سكان المدن وتزايد معدلات الهجرة الريفية - الحضرية .

وللشباب - عامة - أهمية اجتماعية ودور حيوى فى حياة أى مجتمع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نصرت بالشباب » ، وفى حديث آخر : «أوصيكم بالشباب خيراً ، فإنهم أرق أفئدة ، إن الله بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً فحالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ » .

إن الشباب دائمًا هم أمل المستقبل ، وهم رمز الحيوية والنشاط ، وهم رجال الغد وحملة مشاعل القوة والعزة والتقدم والرخاء ، وهم الذين سوف يحملون أمانة العمل الوطنى والقومى فى المستقبل القريب والبعيد ، والشباب فى أنحاء العالم هم الطليعة التقدمية التى تضطلع بمهام الإصلاح والتجديد والتغير ، والشباب فى المجتمع المصرى يمثلون طاقة المجتمع الحقيقية التى يعتمد عليها فى إنجاز أهدافه وتحقيق آماله فى مسيرة التنمية الشاملة .

إن الشباب المصرى هم القلب النابض فى المجتمع والدم المتدفق الذى يسرى فى أوصاله فيبعث فيه الحيوية والحرارة ويدفعه إلى الحركة القوية السريعة فى كل المجالات ، ويمثل الشباب فى المجتمع المصرى موردًا بشريًا مهما ، وهو بمثابة طاقة كبرى يمكن استثمارها والإفادة منها ، وذلك بإتاحة الفرصة لهم للمساهمة الإيجابية فى كافة مجالات التنمية(٢٢) .

وهكذا تعد مرحلة الشباب ، مرحلة لاكتمال النمو والنضوج الجسمى والعقلى والاجتماعى ، ففى هذه المرحلة يستمر نمو الفرد جسمانيا وعقليا ونفسيا وعلميا واجتماعيا . إن سمة النضج تعد سمة مميزة لهذه المرحلة ، حيث يحاول الفرد - خلالها - الانخراط داخل الحياة فى المجتمع والمشاركة فى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والحصول على حقوقه الأساسية فى العمل وممارسته الحقوق السياسية ، ويتحسس الطريق إلى الحياة الاجتماعية ، ومحاولة فهم مشكلات المجتمع والمشاركة فى حلولها(****) .

(٣) المشاركة :

حظيت المشاركة باهتمامات عدة على اختلاف التخصصات ؛ وهو الأمر الذى ترتب عليه اختلاف الباحثين حول تعريفها ؛ فيعرفها عاطف غيث بأنها : «المشاركة الاجتماعية وهى مشاركة الفرد فى الجماعات الاجتماعية والمنظمات الطوعية ، وخاصة ما ينصب دورها على نشاط المجتمع المحلى أو المشروعات المحلية » . ويعرفها عبد الهادى الجوهرى بأنها : «العمليات التى يلعبها الأفراد من خلال أدوارهم فى الحياة الاجتماعية والسياسية ويسهمون بها فى تحقيق أهداف المجتمع» . كما يعرفها عبد المنعم شوقى بأنها : «إسهام الأهالى تطوعا فى أعمال التنمية ، سواء بالرأى أو العمل أو التمويل » .

وبالرغم من تعدد المفاهيم التى تشير إلى المشاركة بل وظهور مفاهيم لأنواع متعددة - منها السياسية والاجتماعية - فإنه لم يتم توضيح مفهوم المشاركة البيئية بشكل واضح . هذا ، ويمكن النظر إلى المشاركة البيئية على أنها عملية اجتماعية يتم من خلالها إسهام الأفراد والجماعات طواعية فى أعمال التنمية سواء بالفكر أو بالمال أو بالعمل ، وتحمل المسئولية بهدف درء الخطر الناجم عن الكوارث والأزمات التى تلحق بالبيئة ، وحل المشكلات القائمة بها ، والرقى بالمجتمع إلى ما هو أفضل .

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض العناصر اللازمة للمشاركة ، فهى تعنى مساهمة الأفراد والجماعات والمنظمات طواعية ، مساهمة تنبع من شعور الفرد بالمسئولية الاجتماعية والانتماء لمجتمعه . قد تكون المشاركة بالرأى أو بالجهد أو بالمال ، وتهدف إلى حل المشكلات القائمة بالبيئة أو بالمجتمع المحلى وتنميته .

(٤) حماية البيئة :

وتعنى التعامل الحكيم مع البيئة ، والاستغلال الراشد لمواردها ، وتشمل صيانة البيئة مما قد يواجهها من مشكلات أو يتهددها من أخطار .

هذا ، وقد أجريت بعض الدراسات التى أولت اهتمامها بدور الشباب تجاه البيئة ؛ منها على سبيل المثال دراسة أحمد يوسف : « محددات اتجاه الشباب نحو المشاركة فى تنمية البيئة ومواجهة مشكلاتها » فى مؤتمر « الشباب والتنمية البيئية سنة ١٩٩١م » ، بهدف التعرف على العوامل الإيجابية التى تحفز الشباب للمشاركة ، وأيضًا العوامل السلبية التى تعوق عملية مشاركتهم فى تنمية البيئة . واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعى على عينة من طلبة وطالبات كليات الزراعة ، والتربية ، والمعهد العالى للخدمة . وانتهت الدراسة إلى أن الذكور

لديهم اتجاهات إيجابية نحو البيئة أكثر من الإناث ، فيما يتعلق بالأبعاد الخاصة بالوعى بمكونات البيئة .

ومن تلك الدراسات كذلك دراسة السيد عبد الفتاح : « الوعى البيئى للشباب الجامعى وانعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئى » . وتهدف إلى توضيح نوع العلاقة بين الوعى البيئى ، وإدراك الشباب لمخاطر التلوث البيئى فى مصر . واعتمد الباحث على الملاحظة والمقابلات ، وتم التطبيق على عينة عشوائية من طلاب السنة النهائية بكليات : الهندسة والزراعة والتربية والخدمة الاجتماعية ، بجامعة القاهرة فرع الفيوم . وقد انتهت الدراسة إلى أن مفهوم التلوث عند الشباب يكاد يقتصر على تلوث الهواء ، ويتفاوت بعد ذلك لدى القلة ليشمل تلوث المياه ، أو التربة ، أو تبديد الطاقة ، وأن مصادر معرفة المبحوثين عن تلوث البيئة تشمل الإعلام والمواد الدراسية .

وهناك دراسات أخرى منها دراسة إبراهيم نبيل : «اتجاهات طلاب الخدمة الاجتماعية نحو حماية البيئة » التى قدمت فى المؤتمر العلمى الثانى لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم . وأيضا دراسة جمال شحاتة ، بعنوان : «العوامل المؤثرة فى شباب الجامعة فى مشروعات التنمية البيئية عام ١٩٩١م» . فضلا عن الدراسة الميدانية التى قام بها ثروت إسحاق[٢٣] على عينة (٢٠٠) طالب من طلاب الفرقة النهائية بكليتى العلوم والهندسة بجامعتى القاهرة وعين شمس ، مستخدمًا فى ذلك صحيفة استبيان تضم ٤١ سؤالاً لدراسة اتجاهات شباب الجامعة نحو مجموعة من القضايا ؛ منها اتجاهاتهم البيئية ، وأبرز المشكلات البيئية ، وسبل التنمية . وانتهت الدراسة إلى أن الشباب الجامعى على دراية بأن التلوث هو المشكلة البيئية المحورية ، إلى جانب الازدحام السكانى والأحياء المتخلفة ،

وأن التنمية البيئية يجب أن تتم من خلال الاستعانة بالخبراء المحليين ، ودعم التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث العلمية ، وتشجيع الطلاب على القيام بأبحاث فى مجال التنمية البيئية .

إن الدراسات السابقة تعرضت لبعض القضايا البيئية وموقف الشباب منها . والملاحظ هنا أن معظم الدراسات - التى أجريت فى هذا الشأن - قد ركزت على قطاع شبابى واحد (الطلابى) وبخاصة طلاب الجامعة ، مقابل إغفالها بقية قطاعات الشباب الأخرى التى تكوّن الفئة الشبابية فى أى مجتمع ، ومن ثم جاءت عينات البحث بالنسبة لهذه الدراسات غير ممثلة حقا لفئة الشباب .

ثانيًا : الدراسة الميدانية

(١) أهداف الدراسة وإجراءاتها المنهجية :

فى ضوء ما سبق تتضح أهمية اختيارنا للشباب واهتمام الدراسة بهذه الفئة العمرية . فالفئة الشبابية فى أى مجتمع من المجتمعات هى أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطًا ، ولديها القدرة على العطاء والعمل والإنتاج ، فهى تشكل عنصرًا أساسيًا فى عملية التطور والتنمية . فالشباب بوصفهم فئة رئيسية من فئات المجتمع، لها أدوار متنوعة، تشكل اهتمام المجتمعات المختلفة قديما وحديثًا[٢٤]، نظرًا لما تتمتع بها هذه الفئة من إمكانات ، وإدراكها للمشكلات التى تعانى منها البيئة المحيطة بها ، ومحاولاتها الجادة للتغلب على هذه المشكلات وحلها ، وسوف يتضح ذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية .

ترى الدراسة الراهنة أن هناك تركيزًا من جانب عدد من الدراسات التى أجريت فى هذا الصدد على شباب المثقفين والطلبة ؛ لأن هذه الدراسة رأت أن تتخلى عن هذا التحيز الواضح لقطاع الشباب المثقف ، وانتهجت نظرة أكثر

شمولا ، حيث حاولت أن تقدم فهما للقطاع الشبابى الحضرى بصفة عامة ، اقتناعا منها بأن المراكز الحضرية ليست قاصرة على الشباب المثقف والطلبة فحسب . ومن هذا المنطلق رأت الدراسة أن تضم عينة البحث أكثر من شريحة شبابية كالطلبة والموظفين والعمال فى مجالات متنوعة ، حتى تتمكن من تقديم صورة شاملة تعبر عن خصائص الشريحة الشبابية التى تعيش فى المناطق الحضرية ، ودورها فى المحافظة على البيئة المحيطة بها ، وحمايتها من المشكلات التى تواجهها وتهدد مستقبلها ، فالمناطق الحضرية عانت من الكثير من المشكلات فى السنوات الأخيرة . ومن ثم فهى فى أشد الحاجة إلى الاهتمام والرعاية من جانب أفراد المجتمع عامة والشباب خاصة - جميع قطاعات الشباب وليس شباب الجامعة فحسب - على أساس أنهم يشكلون دعامة الغد الذى بيده أن يحمى المجتمع ويحقق له مزيداً من النقاء والتقدم من أجل حياة أفضل ومستقبل مشرق .

وتعتمد الدراسة على نظرية الدور بوصفه إطاراً مرجعياً على أساس أن الدور هو سلوك الفرد فى موقف معين ، أو نمط للسلوك المتوقع من الفرد فى موقف يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط فى ضوء الثقافة السائدة[٢٥] .

وتتلخص أهداف الدراسة الراهنة فيما يأتى :

* الكشف عن أنماط المشكلات التى تعانى منها البيئة الحضرية .

* دراسة بعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بمشاركة الشباب الفعلية فى حماية البيئة واتجاهاتهم نحو المشاركة فى القضايا البيئية بالمناطق الحضرية .

* التعرض لدور الشباب فى المشاركة فى حماية البيئة والمشكلات التى

تعـانى مـنها البيـئة الحضـرية ، ورصد بعض العوامل التى تعوق الشباب عن أداء أدوارهم .

* المقارنة بين بعض القطاعات الشبابية ، من حيث قيامها بدورها نحو البيئة واتجاهاتها نحو حماية البيئة فى المستقبل .

* وضع تصور مقترح للدور المتوقع من الشباب فى مجال حماية البيئة .

معنى ذلك أن الدراسة ستركز على الدور الممارس فعلاً ، من خلال أى مشـروعات حقيقـية قـام بهـا الشـباب نحـو البيـئة ، فضلاً عن الدور الذاتى للشـباب ، مـن خـلال اتجاهاتهم نحو حماية البيئة وتنميتها ، وأخيرًا وضع تصور مقترح للدور المتوقع .

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما أهم القضايا والمشكلات التى تعانى منها البيئة الحضرية ؟

هل هناك علاقة بين متغيرات : النوع - التعليم - المهنة - الموطن الأصلى - السن ، والمشاركة الفعلية فى حماية البيئة والاتجاه نحو المشاركة فى قضاياها؟

ما دور الشباب نحو حماية البيئة والتغلب على المشاكل التى تعانى منها؟

هـل هـناك فـروق بيـن قطاعـات الشـباب المخـتلفة مـن حيث دورها نحو اهتماماتها بالبيئة التى يعيشون فيها ؟

ويعـد مـنهج المسـح الاجـتماعى بطـريقة العيـنة مـنهجًا ملائمًـا لموضـوع الدراسـة ، ويرتـبط ارتـباطا وثـيقًا بأهدافهـا فـى وصـف دور الشباب فى مواجهة مشـكلات البيئة وتنميتها معتمدة فى ذلك على أكثر من أداة ؛ كصحيفة الاستبيان الـتى تتضـمن بعـض المتغـيرات الاجتماعـية ؛ مـثل السـن ، والـنوع ، والحالـة

الاجتماعية ، والتعليمية والدخل ... إلخ . ثم جزء عن أهم المشكلات التى تعانى منها منطقة البحث ، وأيضا جزء عن الاتجاه نحو المشاركة والعمل الفعلى المتوقع لحماية البيئة . فضلا عن إجراء عدة مقابلات مع المسئولين عن الشباب فى مدينة طلخا (مدير مركز الشباب ، أخصائيين اجتماعيين ببعض المؤسسات التعليمية ... إلخ) ، ناهيك عن مقابلات متعمقة مع بعض الشباب وكثير من السكان المقيمين فى مجتمع البحث .

تم إجراء البحث عن عينة قوامها (٢٠١) مفردة يقع عمرها بين (١٥ - ٣٠) سنة ، وتم اختيارها عشوائيا لكى تعطى صورة شاملة وممثلة لجميع قطاعات الشباب التى تضمها المدينة . وقد تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة الزمنية (فبراير - أبريل ، سبتمبر - أكتوبر) ١٩٩٩م .

(٢) مجتمع البحث :

تم اختيار مدينة طلخا بوصفها مجالاً جغرافيًّا للدراسة الميدانية . وطلخا هى إحدى المدن الكبرى بمحافظة الدقهلية ، وهى تابعة إداريًّا لمركز طلخا ، وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل ، وتقابلها مدينة المنصورة - عاصمة المحافظة - على الضفة الشرقية . تبلغ مساحة مدينة طلخا نحو ٢,٥ كم٢ ، ومعدل الكثافة السكانية بها ٣٩٠٧٢/٨ فردًا/كم٢ . وعدد سكانها ٩٧٦٨٢ نسمة عام ١٩٩٦ ، تشكل نسبة ٢٢,٢٪ من جملة سكان المركز ، ونحو ٢,٣٪ من إجمالى المحافظة[٢٦] .

كما تبلغ نسبة الشباب الفئة العمرية (١٥ - ٣٠) سنة ، بمجتمع البحث ٢٦,٤٪ ، من جملة السكان بالمدينة عام ١٩٩٦م ، وكانت نسبة الذكور ٢٥,٩٪ من جملة الذكور بالمدينة ، مقابل ٢٦,٩٪ للإناث بالمدينة[٢٧] . ومعنى ذلك أن

الفئة الشبابية بمجتمع البحث تحتل أكثر من ٤/١ الهرم السكانى للمدينة . ومن ثم فهى فئة لا يمكن تجاهلها أو الاستهانة بها ، لما لها من مكانة مؤكدة وتأثير بالغ فى بناء المجتمع .

تضم مدينة طلخا كثيراً من المؤسسات الصناعية الكبرى . فى مقدمتها (مصنع شركة النصر لصناعة الأسمدة والكيماويات) الذى تم تأسيسه عام ١٩٤٦م بمحافظة السويس ، وتم نقله إلى مجتمع البحث فى أوائل السبعينيات . يقع هذا المصنع على الضفة الغربية لنهر النيل شمال مدينة طلخا بالقرب من (محطة كهرباء طلخا) ، حيث تتوافر الطاقة والمياه اللازمة للتشغيل ، التى تم إنشاؤها عام ١٩٧٠م ، وتشغل هى ومصنع السماد مساحة تبلغ نحو ١٣,٧٪ من المساحة العامة للمدينة . وضم المصنع عمالة تقدر بحوالى ٥٣١٧ عاملاً عام ١٩٩٨ . وتمثل هذه الصناعات مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث فى مجتمع البحث ، وأيضا مدينة المنصورة حيث تنتج عنه ملوثات من الجسيمات الدقيقة تقدر بـ ١٩,٧ طنا فى اليوم الواحد .

كما يضم مجتمع البحث كثيراً من الصناعات التقليدية (ورش صغيرة) تقدر بنحو ٢٣ منشأة إنتاجية (حدادة وخراطة ومسابك لصهر المعادن وتشكيلها واللحام والخراطة ...) وغيرها من الأنشطة التى ينتج عنها قدر غير قليل من المخلفات الصناعية الضارة بالبيئة ، والتى تتناثر وتتركز بالقرب من الكتلة السكنية .

كذلك يوجد بمدينة طلخا عدد من الخدمات الرئيسية والمرافق العامة - وإن كانت لا تكفى فى ظل التزايد الهائل فى حجم السكان - كشبكات للمياه النقية والكهرباء والصرف الصحى ، وأيضا الخدمات الصحية والتعليمية فى جميع المراحل المختلفة . فضلا عن خدمة النقل والمواصلات والاتصال التليفونى ، بالإضافة إلى وجود مركز للشرطة ، ومجلس للمدينة وبعض المؤسسات

الاجتماعية التابعة للشئون الاجتماعية به .

(٣) خصائص عينة البحث :

جدول رقم (١)

توزيع المبحوثين وفقًا للنوع

المتغير	ك	٪
ذكور	١٢٧	٦٣,٢
إناث	٧٤	٣٦,٨
المجموع	٢٠١	١٠٠,٠

يبدو من الجدول السابق أن الذكور يمثلون الفئة الأكثر من أفراد العينة حيث تجاوزت النسبة ٦٣٪ مقابل ٣٦,٨ لفئة الإناث ، ومعنى ذلك أن فئة الذكور تمثل نحو ثلثى أفراد عينة البحث .

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين وفقًا للبناء العمرى

المتغير	ك	٪
١٥ – ١٩	٣٦	١٧,٩
٢٠ – ٢٤	٨٥	٤٢,٣
٢٥ – ٣٠	٨٠	٣٩,٨
المجموع	٢٠١	١٠٠

يتضح لنا من قراءة الجدول السابق ارتفاع نسبة المبحوثين فى فئتى العمر (٢٠ - ٢٤) سنة و (٢٥ - ٣٠) سنة حيث تضمن أكثر من ٥/٤ عينة البحث . وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب فى هذه الفترة العمرية يكونون أكثر نضجًا ووعيًا بما يدور حولهم ، ولديهم القدرة على المشاركة والعطاء ، وعلى دراية ومعرفة بمشكلات البيئة المحيطة بهم ، وأكثر الفئات رغبة فى العمل والمشاركة فى مشروعات حماية البيئة .

جدول رقم (٣)

المستوى التعليمى لعينة البحث

المتغير	ك	٪
أمى	٧	٣,٥
يقرأ ويكتب	٢٠	١٠,٠
دون المتوسط	٤٣	٢١,٤
متوسط	٤٤	٢١,٩
جامعى	٨٥	٤٢,٢
فوق الجامعى	٢	١,٠
المجموع	٢,١	١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ارتفاع المستوى التعليمى لدى أفراد عينة البحث ، حيث تجاوزت نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا ٤٣٪ ، يلى ذلك نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط نحو ٢٢٪، وعلى مؤهل دون المتوسط ٢١,٤٪،

ثـم يقـرأ ويكتـب بـدون الحصـول على شهادات ١٠٪ ، وأخيراً تبلغ نسبة الأمية ٣,٥٪ فقـط . ومعـنى ذلـك أن غالبـية عيـنة البحـث (٦٥٪) حاصـلون علـى مؤهـلات دراسـية . ولاشـك فـى أن ذلـك يسـاعد على التعرف على قضايا البيئة ومشـكلاتها ودور الشـباب نحوهـا ، علـى أساس أن أصحاب المؤهلات الأعلى أكـثر معـرفة وثقافـة وإدراكًـا للطـرق وأساليب الملائمة لتنمية البيئة ومواجهة ما يهددها من قضايا ومشكلات .

جدول رقم (٤)

توزيع المبحوثين وفقـا للحالة الاجتماعية

المتغير	ك	٪
أعزب	١٠٣	٥١,٢
متزوج	٩٧	٤٨,٣
أرمل	١	٠,٥
المجموع	٢٠١	١٠٠

تفيد أرقام الجدول السابق أن أكثر من نصف أفراد العينة (٥١,٢٪) يمثلون فـئة أعـزب . بيـنما ٤٨,٣٪ تمثل فئة متزوج . ولعل ذلك يتفق مع الاتجاه نحو ارتفـاع سـن الـزواج لدى الشباب وبخاصة المراكز الحضرية . فضلا عن أنه يتيح الفرصة للشباب للانشغال بالحياة العامة ومشكلاتها ، والمشاركة الفعلية فى تنمية البيئة والنهوض بها .

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين وفقًا للمهنة

المتغير	ك	٪
طالب	٧١	٣٥,٣
موظف	٦٦	٣٢,٨
حرفى	٦٠	٢٩,٩
ربة منزل	٤	٢,٠
المجموع	٢٠١	١٠٠

يوضح الجدول السابق المهن التى يمارسها أفراد العينة ، حيث ارتفعت نسبة (طالب) لتضم أكثر من ٣/١ أفراد العينة . ولا شك فى أن ذلك يعد مؤشراً إيجابيا ؛ لأن معظم الشباب فى تلك الفترة العمرية يدرسون فى مراحل التعليم المختلفة ، يليها فئة (موظف) ٣٢,٨٪ ثم فئة (حرفى) وأخيراً (ربة منزل) .

جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين وفقا للموطن الأصلى

المتغير	ك	٪
مدينة طلخا	٩٩	٤٩,٢
مدينة أخرى	٤٩	٢٤,٤
قرية	٥٣	٢٦,٤
المجموع	٢٠١	١٠٠

تشير الأرقام السابقة إلى أن أكثر من ٢/١ أفراد عينة البحث وافدون إلى مجتمع الدراسة فهناك نسبة ٢٦,٤٪ جاءت إلى مدينة طلخا من بعض القرى المجاورة ، ونسبة ٢٤,٤٪ نزحوا من مراكز حضرية أخرى ، مقابل نسبة ٤٩,٢٪ موطنهم الأصلى هو (مجتمع البحث) مدينة طلخا . ومعنى ذلك أن عينة البحث ضمت أكثر من قطاع شبابى : شباب حضرى (المجتمع الأصلى ، مهاجر من مدن أخرى) ، شباب ريفى (وافد إلى مجتمع البحث من قرى مجاورة) ثم استقر فى مدينة طلخا . ولذا فإن عينة البحث تكون ممثلة - إلى حد كبير - لروافد السكان فى المراكز الحضرية .

جدول رقم (٧)

أسباب الهجرة إلى مجتمع البحث

المتغير	ك	٪
من أجل التعليم	٣٠	٢٩,٤
الحصول على مسكن	٢٣	٢٢,٥
توفر الخدمات	٢٠	٩٦,٦
فرص عمل	٢٥	٢٤,٥
أخرى	٤	٤,٠
المجموع	٢٠١	١٠٠

تفيد أرقام الجدول السابق أن التعليم يحتل المرتبة الأولى فى قائمة الأسباب المؤدية إلى الهجرة لمجتمع البحث ، يلى ذلك الرغبة فى العمل بالمدينة ، ثم الحصول على مسكن ، وأخيراً توفر مستوى أفضل من الخدمات

بالمدينة . ولا شك فى أن هذه الأسباب تتفق - إلى حد كبير – مع خصائص الشباب - موضوع البحث - واحتياجاتهم ، فمعظم الشباب ينتمون إلى الفئة الطلابية أو الذين أنهوا حياتهم الدراسية حديثًا وفى حاجة إلى تلبية احتياجاتهم المعيشية من عمل ومسكن وخدمات ... إلخ .

جدول رقم (٨)

توزيع المبحوثين وفقًا لمستوى الدخل الشهرى

المتغير	ك	٪
١٠٠ – ٢٠٠	١٤	٥٦,٧
٣٠٠ – ٤٠٠	٥١	٢٥,٤
٥٠٠ فأكثر	٣٦	١٧,٩
المجموع	٢٠١	١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة الأفراد الذين يتراوح دخلهم الشهرى بين (١٠٠ - ٢٠٠) جنيه حيث بلغت نسبتهم نحو ٥٦,٧٪ ، بينما انخفضت نسبة من يبلغ دخلهم (٥٠٠ جنيه فأكثر) ، إلى ١٧,٩٪ ، فى الوقت الذى شاركت فئة الأفراد ذات الدخل المتوسط (٣٠٠ - ٤٠٠) جنيه بنسبة ٢٥٪ .

وبناءً على ذلك فإن نسبة الدخل المنخفض (١٠٠ - ٢٠٠) جنيه شهريا تضم أكثر من نصف أفراد العينة . ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن معظم الأفراد من فئة الطلاب أو من العاملين حديثا وذوى الدخول البسيطة .

(٤) مناقشة نتائج الدراسة الميدانية :

(أ) المشكلات البيئية بمجتمع البحث :

النمو الحضرى فى مدينة طلخا

تشير الشواهد الإحصائية إلى أن مدينة طلخا قد حققت نمواً سكانيًا هائلاً خلال العقود الأخيرة ، حيث بلغ حجم السكان بها ٣٧٢٩٣ نسمة عام ١٩٧٦م ، وارتفع إلى ٥٤٩٢٣ نسمة عام ١٩٨٦م ، بمعدل نمو سنوى ٤,٧ خلال هذه الفترة ، ثم ارتفع هذا المعدل خلال الفترة ما بين ١٩٨٦م- ١٩٩٦م، ليصل إلى ٧,٨ ٪ [٢٨].

ولا شك فى أن هذه الإحصاءات تؤكد أن مجتمع البحث يشهد تزايدًا مطردًا فى حجم السكان به ؛ وهو الأمر الذى أدى إلى ارتفاع نسبة سكان طلخا بالنسبة لمحافظة الدقهلية من ١,٤ ٪ عام ١٩٧٦ ، إلى ٢,٣ ٪ من جملة سكان المحافظة عام ١٩٩٦م .

والجدير بالذكر فى هذا الصدد أن الزيادة فى حجم سكان المدن عامة ترجع إلى: الزيادة الطبيعية ، والهجرة الداخلية ، يضاف إلى ذلك عامل ثالث يتمثل فى اتساع حدود المدن نتيجة بعض التغيرات والتعديلات الإدارية[٢٩] .

أشارت معطيات صحيفة الاستبيان إلى تعدد مصادر السكان فى مجتمع البحث حيث أسهمت الهجرة إلى مدينة طلخا بأكثر من ٢/١ أفراد العينة (٥٠,٨ ٪) ، مقابل (٤٩,٢ ٪) موطنهم الأصلى هو مدينة طلخا . وقد شاركت الهجرة من الريف المجاور لمدينة طلخا بنسبة (٥٢ ٪) من جملة المهاجرين ، فى مقابل (٤٨ ٪) من مراكز حضرية أخرى : كالمنصورة ، والسويس ، ونبروه ... ومعنى ذلك أن الزيادة الطبيعية ليست هى العامل المسئول عن زيادة السكان فى مجتمع البحث ، وإنما شاركت الهجرة الداخلية - من الحضر والريف - بدور

فعـال فـى تزايد حجم السكان فى الآونة الأخيرة . ولا يخفى أثر ذلك سلبيا على جميع المـرافق والخدمات بالمدينة فضلاً عن ارتفاع درجة التلوث وتفاقم البطالة وانتشار العشوائيات ... فهناك علاقة وثيقة بين النمو السكانى وتلك المشكلات .

النمو العمرانى (المناطق العشوائية) :

أ - كشـفت الدراسـة الميدانـية عـن أن هـناك علاقـة واضـحة بيـن السكان والمسـاحة العمرانـية فـى مجـتمع البحث . فقد ارتبطت الزيادة فى حجم السكان بالزيادة الملحوظة فى المساحة المبنية ؛ إذ ارتفعت مساحة المدينة من ٠,١٢٨كم^{٢} فـى بداية القرن العشرين إلى ٠,٧٢٩كم^{٢} فى منتصفه ، وسرعان ما تجاوز المعدل ٢,٥ كـم٢ فـى نهايـة القـرن ، وذلـك تلبـية لاحتياجات الزيادة السكانية من مبان ووحـدات سـكنية ، فقـد التهمـت الـزيادة فـى حجـم السكان مساحات كبيرة من الأرض الزراعـية ذات الخصـوبة العالـية الـتى تمثل مصـدر تموين غذائى لمدينة طلخـا ، وأيضـا مدينـة المنصـورة . فعلـى مدار ٩٣ سنة فقدت مدينتا المنصورة وطلخـا مسـاحة ١٧,٨٦كم٢ (٤٢٥٢) فدانًا من الأرض الزراعية الخصبة[٣٠] . ولا يخفى أثر ذلك فى انتشار الكثير من المشكلات .

امـتد العمـران فـى مجـتمع البحث فى اتجاهات الشمال والشرق والغرب . وقد اتسـم الـنمو العمـرانى للمدينـة بغـياب الـنظرة التخطيطية الشاملة . وخاصة فى توزيع المسـاحات علـى الاسـتخدامات الجديـدة . وتأخر الإشراف الحكومى والمحلى على عمليات النمو العمرانى . فضلاً عن عدم مد شبكات البنية الأساسية فى أجزاء عدة من مجتمع البحث . وخصوصًا جهة الغرب . حيث تنتشر أنماط المسكن العشوائى .

ب- تعـد مـناطق المسـكن العشـوائى من أهم المشكلات الدائمة فى الحياة الحضـرية ؛ لأنهـا من المصادر الرئيسية للجرائم والأمراض والوفيات ، وكثير من

المشكلات الأخرى .

أسفرت الدراسة الميدانية عن انتشار الكثير من هذه المناطق Slums المكتظة بالسكان فى مجتمع البحث ، وهى مناطق ذات ظروف سكنية سيئة وغير صحية ، وظروف اجتماعية واقتصادية متدنية . فسكان هذه الأحياء فى مجتمع البحث يعانون من مشكلات الازدحام السكانى ، عدم النظافة ، عدم وجود مياه نقية ، والانقطاع الدائم للتيار الكهربائى ، والضوضاء ، وعدم رصف الشوارع أو اتباع أى تنظيم للبناء ، وتدهور الصحة وتفشى الكثير من الأمراض ، وانخفاض متوسط الدخل ، وتدهور مستوى التعليم ...

جدول رقم (٩)

المناطق العشوائية بمجتمع البحث(*)

م	اسم المنطقة	المساحة	عدد السكان	ملاحظات
١	أبو العز	٧	٨٠٠٠ نسمة	تضم هذه المناطق نسبة ١٨,٩٪ من جملة سكان مدينة طلخا
٢	الساحل الغربى	١	٣٠٠٠ نسمة	
٣	أرض النواصف	١	١٠٠٠ نسمة	
٤	أرض المثلث	١	١٠٠٠ نسمة	
٥	حوض مشالى	١	٥٠٠ نسمة	
٦	أرض على الشحات (حوض الجامع)	٣	١٠٠٠ نسمة	
٧	أرض صلاح الرفاعى (حوض الجرن)	٣	٤٠٠٠ نسمة	

(*) المصدر: محافظة الدقهلية، الإدارة الهندسية، بيانات التنظيم والتخطيط العمرانى، مجلس مدينة طلخا ١٩٩٦ .

وتشير أرقام الجدول السابق إلى أن المناطق العشوائية بمجتمع البحث تضم فى نطاقها ما يقرب من ٥/١ السكان ، وقد ارتبط ظهور مثل هذه المناطق بتزايد حركات الهجرة إلى المدينة التى تكاد تخلو من الخدمات الأساسية للحياة كشبكات البنية الأساسية .

ويعد انتشار تلك الأحياء من أهم المشكلات التى تعانى منها المراكز الحضرية ، ومدينة طلخا شأنها فى ذلك شأن غيرها من المدن المصرية حيث أكدت الدراسات الحديثة فى هذا الشأن أن مصر يوجد بها (١٠٣٤) منطقة عشوائية يسكنها حوالى (١٢) مليون نسمة . فالمدينة المصرية أخذت تتوسع وتنمو عشوائيًا . وشهدت أحياء سكنية عشوائية تنشأ على أطرافها بل فى أواسطها مكتظة بالسكان وخاصة المهاجرين إليها بدون أن تتوفر لها الخدمات اللازمة ، وتقام فيها المساكن بأكثر الطرق بدائية وعشوائية[٣١] .

التلوث البيئى :

أفادت الدراسة الميدانية أن مجتمع البحث يعانى بشدة من ظاهرة التلوث ذات الأنماط المتعددة والمصادر المختلفة . فقد أقرت نسبة ٨٩,١٪ من عينة البحث بوجود هذه المشكلة فى مقابل نسبة ضئيلة بلغت ١٠,٩٪ أشارت إلى عدم وجود تلك المشكلة البيئية .

ويأتى فى المقدمة التلوث الناتج عن التوطن الصناعى . فشركة النصر لصناعة الأسمدة والكيماويات - مثلا - ينتج عنها ملوثات من الجسيمات الدقيقة تقدر بنحو ٧٢٠٠ طن سنويا ، يلفظها المصنع على هيئة أدخنة ، ونحو ٣٦٤ طنا سنويا من الغازات السامة (أكسيد الكربون) ، و١٨٢ طنا سنويا من غبار اليوريا والكمية نفسها من غبار الأمونيا ؛ وهو الأمر الذى ترتب عليه حدوث التلوث

(الهوائى) بالأتربة والشوائب العالقة بالهواء والغازات السامة والأدخنة المتصاعدة من عملية التصنيع . يضاف إلى ذلك أيضا التلوث (المائى) الناتج عن إلقاء مخلفات مصنع السماد ومحطة كهرباء بطلخا فى النيل ، وهى مخلفات خطيرة لم تخضع للمعالجة المطلوبة . ويأتى بعد ذلك التلوث (السمعى) خاصة للعاملين فى المنشآت الصناعية والقاطنة بجوار الورش الصغيرة (الحدادة ومسابك الصهر وتشكيل المعادن والبلاط وأعمال الميكانيكا والسمكرة) ، خاصة أن هذه الصناعات تتوزع داخل الكتلة السكنية ، وعلى حد قول البعض «إحنا لا بنعرف ننام بالليل ولا بالنهار من الدق والخبط اللى تحت راسنا » ، «ولادنا ما بيعرفوش يذاكروا من صوت المكن اللى شغال عل طول ، والراديو والشرايط اللى بيشغلها العمال فى الورش » . ناهيك عن التلوث (البصرى) نتيجة إلقاء مخلفات هذه الورش الصغيرة (ورق ونشارة وبرادة حديد وصفيح) فى الشوارع وعلى جانبى الطريق .

إذا كان التوطن الصناعى يلعب دورًا بارزًا فى التلوث البيئى فى مجتمع البحث ؛ فإن هذا لا يعنى أنه المصدر الوحيد لذلك ، فهناك بعض العوامل الأخرى التى أسهمت بدور ملموس فى هذا الشأن ؛ منها الممارسات السلبية والمخالفات التى ترتكب من جانب السكان ضد البيئة مثل إلقاء القمامة ومخلفات المنازل والمستشفيات فى الشوارع ، والتعدى على الأشجار وسوء استخدام المرافق والخدمات . وهذا سلوك لا يستهان به ؛ لأن تراكم القمامة وإهمال معالجتها ، غالبا ما يؤدى إلى انتشار الأوبئة الفتاكة ، فضلا عن كون انتشارها مظهرًا غير حضارى ، ويسبب تلوثًا بصريًا . ناهيك عن التلوث الصادر عن عدم توفر خدمات البنية الأساسية (الصرف الصحى) حيث يوجد كثير من

المناطق العشوائية التى تقع على أطراف مجتمع البحث محرومة من هذه الخدمة ، ومن ثم تستخدم بعض الوسائل التقليدية (الترنشات) . وهناك مناطق أخرى تعانى من سوء شبكات الصرف الصحى نتيجة لقدمها وتدهورها .

جدول رقم (١٠)

أهم مسببات التلوث البيهئى « استجابات متعددة »

المتغير	ك	٪
- مخلفات المصانع	٧٩	٤٤,١
- عوادم السيارات وسوء الطرق	٧٤	٤١,٣
- الإفراط فى استخدام آلات التنبيه والمكبرات الصوتية.	٦٢	٣٤,٦
- انتشار الورش الصغيرة والحرف الصناعية وسط الكتلة السكنية ، وإلقاء مخلفاتها فى الطرق .	٤٨	٢٦,٨
- السلوك البشرى غير الواعى (التلفظ بألفاظ نابية ، وعدم الاهتمام بنظافة الشوارع وتشجيرها ، وإلقاء القمامة فى الطريق ، والتدخين فى المواصلات) ... إلخ .	٨٣	٤٦,٤

تشير أرقام الجدول السابق إلى تعدد مصادر التلوث وتنوعها فى مجتمع البحث، ويأتى فى مقدمتها: ممارسة الأفراد لبعض أنماط السلوك غير الواعى والخاطئ بنسبة ٤٦,٤٪، يلى ذلك المخلفات الضارة الناتجة عن ممارسة النشاط الصناعى وعدم اختيار المواقع المناسبة لتركزها ٤٤,١٪ ، ثم ازدحام المواصلات وما ينتج عنها

من عوادم ضارة بالبيئة مع سوء الطرق وعدم تعبيدها بنسبة ٤١,٣٪ .

وهكذا يتضح لنا أن التلوث بكافة أنواعه ومصادره أصبح وحشًا يفترس ويغتال البيئة فى مجتمع البحث ، ويدفع ثمنه السكان ، من خلال تعرضهم للمشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على انتشار التلوث . فالسكان فى مدينة طلخا يعيشون فى بيئة حضرية يغلفها الدخان والزحام والكثافة السكانية العالية والضجيج وعوادم السيارات وانقراض المساحات الفضاء والخضراء بالمدينة .

هذا وقد أفصحت الدراسة الإحصائية عن كثير من المشكلات الأخرى التى يعانى منها مجتمع البحث ... كما يبدو من الجدول الآتى :

جدول رقم (١١)

أهم مسببات التلوث البيئى « وجهة نظر المبحوثين »

المتغير	ك	٪
الزيادة السكانية	٣٩	١٩,٤
أزمة الإسكان والعشوائيات	٢١	١٠,٤
تلوث البيئة	٣٥	١٧,٤
البطالة	٣٢	١٥,٩
الأمية	٢١	١٠,٤
الفقر وانخفاض الدخل	١٧	٨,٥
الجريمة والسلوك المنحرف	٢١	١٠,٤
المواصلات والمرور	١٣	٦,٥
أخرى	٢	١,١
المجموع	٢٠١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن مجتمع البحث يئن بالكثير من المشكلات المتنوعة الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية . وتأتى الزيادة السكانية فى مقدمة هذه المشكلات التى يعانى منها مجتمع الدراسة . ثم مشكلة التلوث التى تحتل المرتبة الثانية فى قائمة المشكلات ، ثم البطالة التى يعانى منها الشباب بصفة خاصة . يلى ذلك الأمية وأزمة الإسكان وانتشار المناطق العشوائية وما يصاحب ذلك من وقوع الجرائم واتباع السلوك المنحرف ، حيث تسهم كل واحدة من هذه

المشكلات بنسبة ١٠,٤٪ يضاف إلى ذلك انخفاض الدخل ٨,٥٪ ، وأخيراً أزمة المواصلات والمرور بنسبة ٦,٥٪ وغير خاف أن هذه المشكلات تمثل أخطر العقبات التى تقف فى وجه التنمية البيئية .

(ب) دور الشباب نحو البيئة ومشكلاتها .

١- وعى الشباب بالمفهومات والمشكلات البيئية :

يشير الجدول الآتى إلى مدى وعى الشباب بالمفهومات البيئية :

جدول رقم (١٢)

رأى عينة الدراسة حول مفهوم البيئة

المتغير	ك	٪
الأسرة والمجتمع	٣٥	١٧,٤
الظروف الخارجية المؤثرة فى الحياة	١٩	٩,٤
الهواء والماء والتربة	١٤	٧,٠
كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به	٩٩	٤٩,٣
الثقافة السائدة	٢٩	١٤,٤
أخرى	٥	٢,٥
المجموع	٢٠١	١٠٠,٠

يشير الجدول السابق إلى مفهوم البيئة من وجهة نظر المبحوثين . فقد اتفق ما يقرب من (٢/١) أفراد عينة البحث على أن البيئة هى كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به ، بينما ترى نسبة (١٧,٤٪) أنها الأسرة والمجتمع ، وأخرى

(١٤,٤٪) ترى أنها الثقافة السائدة ،كما تشير نسبة (٩,٤٪) بأنها الظروف الخارجية المؤثرة فى الحياة ، وأخيراً ترى نسبة (٧,٠٪) أنها الماء والهواء والتربة . وعلى ذلك فإن هناك نسبة لا بأس بها من أفراد العينة كان لديها الإدراك السليم للمفهوم الأكثر شمولا وتكاملا للبيئة .

جدول رقم (١٣)

مفهوم التلوث البيئى « وجهة نظر المبحوثين »

المتغير	ك	٪
كل تغير يطرأ على المكونات البيئة عامة بفعل الإنسان وسلوكه	١٠١	٥٠,٢
ظهور شيء ما في مكان غير مرغوب	٢٣	١١,٥
كل ما يخل بالاتزان الطبيعى من مكونات البيئة	٤٤	٢١,٩
تحول الماء والهواء من الحالة الطبيعية إلى حالة غير صحية	٢٨	١٣,٩
أخرى تذكر	٥	٢,٥
		١٠٠,٠

يتضح من أرقام الجدول السابق أن أكثر من (٥٠٪) من عينة البحث اتفقوا على أن التلوث كل تغير يطرأ على مكونات البيئة بفعل الإنسان ، ثم نسبة (٢١,٩٪) أفادت أنه كل ما يخل بالاتزان الطبيعى ، ونسبة (١٣,٩٪) تشير إلى أنه تحول الماء والهواء إلى حالة غير صحية ، يلى ذلك نسبة (١١,٥٪) أشارت

إلـى أنه ظهور شيء ما فى مكان غير مناسب . وتأسيسًا على ذلك فإن هناك نسبة لا بـأس بهـا من عينة البحث لديها وعى بالمفهوم الأمثل للتلوث ، فهى لم تقصر الـتلوث علـى البيـئة الطبيعية فحسب ، وإنما أمتد أيضا ليشمل السلوك الإنسانى وما يتضمنه من قيم واتجاهات .

جدول رقم (١٤)

وجود مشكلات تهدد البيئة

المتغير	ك	٪
نعم توجد مشكلات	١٨٤	٩١,٥
لا توجد	١٧	٨,٥
	٢٠١	١٠٠,٠

تشـير أرقـام الجـدول السابق إلى وجود مشكلات تهدد البيئة . حيث أشار إلـى ذلـك الغالبـية العظمـى مـن أفـراد عينة البحث بنسبة (٩١,٥٪) ، بينما نفى وجـود ذلـك نسـبة ضـئيلة قـدرت بـ (٨,٥٪) من إجمالى المبحوثين ... وقد تعـددت أنمـاط المشـكلات مـا بيـن التضـخم السـكانى ، والـنمو العشـوائى ، والتلوث ... إلخ ، كما هو مبين فى جدول رقم (١١) .

٢- المشاركة الفعلية فى مجال البيئة :

لا شـك فـى أن الاهـتمام بالبيئة والمشاركة فى نظافتها وجمالها يعكس دور الشباب .

جدول رقم (١٥)

مستوى المشاركة الفعلية فى حماية البيئة

مستوى المشاركة	ك	٪
يشارك إلى حد كبير	٦٩	٣٤,٤
يشارك إلى حد ما	٦٦	٣٢,٨
لا يشارك بالمرة	٦٦	٣٢,٨
		١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق درجة اهتمام المبحوثين بالبيئة ومشاركتهم الفعلية فى حل المشكلات التى تعانى منها ؛ إذ تجاوزت نسبة المشاركة ثلثى عينة البحث (ما بين يشارك جدا أو لحد ما) مقابل أقل من ثلث العينة لا يشارك بالمرة .

وقد بدت صور المشاركة والاهتمام بالبيئة فيما يأتى :

جدول رقم (١٦)

الدور الذى يؤديه الفرد فى مجال البيئة

« إجابات متعددة »

المتغير	ك	٪
المحافظة على المرافق والخدمات	٤٧	٣٤,١
المساهمة بالمال فى نظافة البيئة وتشجيرها	٢٨	٢٠,٣
المشاركة فى فصول محو الأمية	١٩	١٣,٨
التوعية بمشكلات البيئة وكيفية المحافظة عليها	٢٣	١٦,٧
المشاركة فى تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم وتبصيرهم بتعاليم الدين والسلوك البيئى السليم	١٤	١٠,١
أخرى	٧	٥,٠
		١٠٠,٠

يشير الجدول السابق إلى الدور الذى يؤديه الشباب فى مجال البيئة والنهوض بها من خلال المشاركة الفعلية فى أنشطة ومشروعات متنوعة بهدف الرقى بالمجتمع المحلى إلى ما هو أفضل مع حل المشكلات القائمة بالبيئة .

تعددت صور المشاركة ، فهناك المشاركة بالفكر وأحيانا بالمال وأخرى بالعمل .

هذا وقد تركزت عوامل عدم المشاركة (من وجهة نظر المبحوثين) فى الكثير من الأسباب التى فى مقدمتها : الأمية والجهل البيئى ؛ إذ بلغ (التكرار ٢٠ بنسبة ٣٠,٣٪) ، ثم عدم وجود مؤسسات لتوعية الشباب وتبصيرهم ، وفقدان الموجود منها لدورها (تكرار ١٥ بنسبة ٢٢,٧٪) ، وعدم توفر الوقت بسبب العمل وتزايد متطلبات الحياة (تكرار ١٣ بنسبة ١٩,٧٪) ، يلى ذلك التفرغ للدراسة (تكرار ١٢ بنسبة ١٨,٢٪) ، وأخيراً اتجاهات الرفض والمعارضة من جانب الأسرة (تكرار ٦ بنسبة ٩,١٪) .

جدول رقم (١٧)

الاتجاه نحو المشاركة فى حماية البيئة وتنميتها

مستوى المشاركة	ك	٪
إيجابى	٢٩	١٤,٤
محايد	٨٧	٤٣,٣
سلبى	٨٥	٤٢,٣
المجموع	٢٠١	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق مستوى اتجاه المبحوثين نحو المشاركة فى حماية

البيئة وحل مشكلاتها ، حيث تشير نسبة (٤٣,٣٪) إلى أنها محايدة ، ونسبة (١٤,٤٪) ذات اتجاه إيجابى، فى مقابل نسبة (٤٢,٣٪) تتسم بالسلبية واللامبالاة نحو البيئة ومشكلاتها وقضاياها .

والجدير بالذكر أن هناك تفاوتًا نسبيًا فى مستوى المشاركة - إلى حد كبير - (٦٧,٢٪) ، ومستوى الاتجاه نحو البيئة - إيجابى ، محايد - (٥٧,٧٪) . ولعل مرد ذلك إلى مشاركة بعض الأفراد فى مجال البيئة مشاركة إجبارية مفروضة من قبل الأجهزة المسئولة (رسوم نظافة ، وتجميل المدينة ، والالتزام بالتشجير عند استخراج رخص البناء) ، أو تفاديا للمخالفات . وأحيانا أخرى تتم المشاركة مجاملة للآخرين أو تقليدهم ومحاكاتهم من خلال المشروعات الجماعية ، كما هو الحال فى مشروعات نظافة الأحياء وتجميلها .

جدول رقم (١٨)

مستوى رضا المبحوثين عن أنماط السلوك السلبى نحو البيئة

مستوى المشاركة	ك	٪
راض إلى حد كبير	٧	٣,٥
راض إلى حد ما	١٠	٥,٠
غير راض بالمرة	١٨٤	٩١,٥
المجموع	٢٠١	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق مستوى رضا أفراد عينة البحث عن الممارسات وأنماط السلوك السلبى والضار بالبيئة ، حيث بلغت نسبة الرفض وعدم الرضا (٩١,٥٪) مقابل (٥٪) راضية لحد ما ، ونسبة (٣,٥٪) راضية إلى حد كبير ،

ومعنى هذا أن الغالبية ترفض السلوك السلبى نحو البيئة ؛ وهذا يؤكد وجود وعى لدى هؤلاء المبحوثين بخطورة ذلك وآثاره السيئة على البيئة .

(ج) بعض المتغيرات المرتبطة والمؤثرة فى المشاركة الفعلية فى مجال البيئة - الاتجاه نحو المشاركة البيئية :

جدول رقم (١٩)

العلاقة بين النوع والمشاركة البيئية

النوع	درجة المشاركة	مشارك إلى حد كبير	مشارك إلى حد ما	غير مشارك بالمرة	المجموع
ذكر	ك	٤٨	٤١	٣٨	١٢٧
	٪	٦٩,٦	٦٢,١	٥٧,٦	٦٣,٢
أنثى	ك	٢١	٢٥	٢٨	٧٤
	٪	٣٠,٤	٣٧,٩	٤٢,٤	٣٦,٨
المجموع	ك	٦٩	٦٦	٦٦	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = (٢,٥٣) ، أمام درجة حرية (٢) ، عند مستوى معنوية (٠,٠١) .

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا^{٢} بلغت ٢,٥٣ ، وبالكشف عنها عند درجة حرية (٢) ، مستوى (٠,٠١) كانت كا٢ المحسوبة أقل من الجدولية ؛ وهذا يعنى انتفاء العلاقة بين النوع والمشاركة البيئية . فهناك تقارب - نسبى - بين كل من الذكور والإناث مع الأخذ فى الحسبان الفرق بينهم فى التكرار . ولا شك فى

أن ذلك يؤكد عدم وجود علاقة بين النوع والمشاركة البيئية ، كما أنه من الصعب أن نجزم بمشاركة الذكور عن الإناث فى القضايا البيئية أو العكس ، فالفرصة متاحة أمام النوعين معا .

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين النوع والاتجاه نحو المشاركة البيئية

النوع	الاتجاه نحو المشاركة	إيجابى	محايد	سلبى	المجموع
ذكر	ك	١٩	٥٨	٥٠	١٢٧
	٪	٦٥,٥	٦٦,٦	٥٨,٨	٦٣,١
أنثى	ك	١٠	٢٩	٣٥	٧٤
	٪	٣٤,٥	٣٣,٤	٤١,٢	٣٦,٩
المجموع	ك	٢٩	٨٧	٨٥	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = (١,٧٦) ، أمام درجة حرية (٢) ، عند مستوى معنوية (٠,٠١) .

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا^{٢} المحسوبة بلغت ١,٧٦ ، غير دالة عند مستوى (٠,٠١) ؛ وهذا يعنى استقلالية كل من المتغيرين عن الآخر ، ومن ثم فإن البيانات لا تعطى انطباعا بوجود علاقة بين نوع المبحوثين والاتجاه نحو المشاركة فى مجال البيئة .

جدول رقم (٢١)

العلاقة بين السن والمشاركة الفعلية فى مجال البيئة

السن	درجة المشاركة	يشارك جداً	يشارك إلى حد ما	غير مشارك	المجموع
١٥ — ١٩	ك	٦	٧	٢٣	٣٦
	٪	٨,٧	١٠,٦	٣٤,٩	١٧,٩
٢٠ - ٢٤	ك	٢٤	٣٥	٢٦	٨٥
	٪	٣٤,٧	٥٣,١	٣٩,٤	٤٢,٣
٢٥ - ٣٠	ك	٣٩	٢٤	١٧	٨٠
	٪	٥٦,٦	٣٦,٣	٢٥,٧	٣٩,٨
المجموع	ك	٦٩	٦٦	٦٦	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كا٢ = (٣٦,٩٨) أمام درجات حرية (٤) عند مستوى معنوى (١,١) .

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ المحسوبة بلغت ٣٦,٩٨ ، وبالكشف عنها فى الجداول الإحصائية عند درجة حرية (٤) وعند مستوى معنوية (٠,٠١) وجد أنها أكبر من كا٢ الجدولية ؛ وهذا يشير إلى وجود علاقة دالة بين الفئات العمرية والمشاركة فى قضايا البيئة .

تركزت أعلى مستويات المشاركة البيئية فى الفئة العمرية (٢٥ - ٣٠) سنة ؛ إذ بلغت نسبة المشاركة ٥٦,٦٪ ، فى مقابل ٣٤,٧٪ للفئة العمرية (٢٠ - ٢٤)

سنة ، ثم ٨,٧٪ لفئة العمر (١٥ - ١٩) سنة . كما ارتفعت أيضا نسبة غير مشارك فى تلك الفئة الأخيرة - صغيرة السن - لتصل إلى ٣٤,٩٪ . ولعل تفسير ذلك يرجع إلى أن الفئة العمرية (صغار السن) مازالت فى بداية مرحلة المراهقة وعدم النضج النفسى والاجتماعى . ومن ثم فالشباب - فى تلك الفئة العمرية - ليس لديهم القدر الكافى من الوعى والإدراك ، لما يدور حولهم من قضايا ومشكلات بيئية ، كما أنه لم تكتمل لديهم الاتجاهات الإيجابية المطلوبة فى هذا المجال . وعلى العكس من ذلك تكون الفئة العمرية (٢٥ - ٣٠) سنة ، فهى تتسم باكتمال النضج الجسمى والعقلى والاجتماعى ، ومن ثم فهى على درجة عالية من الإدراك والوعى الذى يؤهلها لفهم قضايا البيئة واستيعابها ، والمشاركة فى تحسينها .

أما عن شدة العلاقة بين السن والمشاركة الفعلية فى قضايا البيئة ، فقد أفصحت نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة إيجابية قوية بين السن والمشاركة الفعلية ، فالمعامل ٠,٧٧ . وهذا يؤكد وجود ارتباط قوى بين الفئة العمرية ومستوى المشاركة البيئية ، فكلما ازداد السن - لفئة الشباب - ازداد معه مستوى المشاركة .

جدول رقم (٢٢)

العلاقة بين البناء العمرى والاتجاه نحو المشاركة البيئية

السن	الاتجاه نحو المشاركة	إيجابى	محايد	سلبى	المجموع
١٥- ١٩	ك	٢	٨	٢٦	٣٦
	٪	٦,٩	٩,٣	٣٠,٦	١٧,٩
٢٠- ٢٤	ك	٩	٤٠	٣٦	٨٥
	٪	٣١,٠	٤٥,٩	٤٢,٣	٤٢,٣
٢٥- ٣٠	ك	١٨	٣٩	٢٣	٨٠
	٪	٦٢,١	٤٤,٨	٢٧,١	٣٩,٨
المجموع	ك	٦٩	٨٧	٨٥	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كا٢ = (١٨,٥٣) ، أمام درجات حرية (٤) ، وعند مستوى معنوية (٠,٠١) .

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا^{2} المحسوبة بلغت ١٨,٥٣ معنوية عند مستوى (٠,٠١) ؛ وهذا يعنى وجود علاقة دالة بين فئة العمر والاتجاه نحو المشاركة .

أسفرت نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة متوسطة بين الفئة العمرية والاتجاه نحو المشاركة ؛ إذ بلغ المعامل ٠,٥٤ ومعنى ذلك أن السن المرتفع فى الفئة الشبابية يكون أكثر حماسًا واهتمامًا بالقضايا البيئية ، ولديه اتجاهات إيجابية للمشاركة فى تنميتها .

جدول رقم (٢٣)

العلاقة بين الموطن الأصلى والمشاركة

الموطن الأصلى	درجة المشاركة	يشارك جداً	يشارك إلى حد ما	غير مشارك	المجموع
طلخا	ك	٤٠	٤٠	١٩	٩٩
	٪	٥٧,٩	٦٠,٦	٢٨,٨	٤٩,٢
مدينة أخرى	ك	٢٠	١٦	١٣	٤٩
	٪	٢٨,٩	٢٤,٢	١٩,٧	٢٤,٤
قرية	ك	٩	١٠	٣٤	٥٣
	٪	١٣,٢	١٥,٢	٥١,٥	٢٦,٤
المجموع	ك	٦٩	٦٦	٦٦	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = (٣٥,٨) ، أمام درجات حرية (٤) ، وعند مستوى معنوية (٠,١).

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا^{٢} المحسوبة قد بلغت ٣٥,٨ معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠١) ؛ وهذا يؤكد وجود علاقة دالة بين الموطن الأصلى وبين المشاركة الفعلية فى مجال البيئة .

ترتفع نسبة المشاركة البيئية بين شباب مدينة طلخا (الموطن الأصلى) ؛ حيث بلغت نسبة ٥٧,٩٪ ، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء الإحساس بالولاء والانتماء للمجتمع الأصلى الذى ولدوا فيه وعاشوا فى نطاقه ، وحرصهم الشديد

على المشاركة فى قضاياه وحل مشاكله والعمل على تقدمه وتنميته .

ارتفعت نسبة مشاركة شباب الحضر المهاجر من (مدن أخرى) عن نظيره من شباب الريف ؛ إذ بلغت النسبة ٢٨,٩٪ ، مقابل ١٣,٢٪ لمشاركة شباب الريف الوافد إلى مجتمع البحث .

ترتفع أيضا نسبة فئة غير مشارك بين شباب الريف لتصل إلى ٥١,٥٪ من جملة غير المشاركين ، مقابل ١٩,٧٪ للشباب المهاجر من مراكز حضرية ، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الاختلاف والتشابه بين نمط الحياة السائدة فى منطقة الوفود (مجتمع البحث) ومنطقة النزوح (الموطن الأصلى) . ومن هنا كان الشباب ذوو الأصول الحضرية أكثر قدرة على التكيف والاندماج فى مجتمع البحث ؛ نظرًا لتشابه أسلوب الحياة ونمطها بين الموطن الأصلى ومجتمع البحث ، بينما تأخرت عملية التكيف للشباب المهاجر من الريف نتيجة الاختلاف بين خصائص الموطن الأصلى (الريفى) ومجتمع البحث (الحضرى) . وقد تجلت آثار ذلك فى ضعف المشاركة البيئية .

جدول رقم (٢٤)

العلاقة بين الموطن الأصلى والاتجاه نحو المشاركة البيئية

الموطن الأصلى	الاتجاه نحو المشاركة	إيجابى	محايد	سلبى	المجموع
مدينة طلخا	ك	١٩	٥٣	٢٧	٩٩
	٪	٦٥,٥	٦٠,٩	٣١,٨	٤٩,٢
مدينة أخرى	ك	٧	١٣	٢٩	٤٩
	٪	٢٤,٢	١٤,٩	٣٤,١	٢٤,٤
قرية	ك	٣	٢١	٢٩	٥٣
	٪	١٠,٣	٢٤,٢	٣٤,١	٢٦,٤
المجموع	ك	٢٩	٨٧	٨٥	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كا^{٢} = (٢٥٠,٠٢) ، أمام درجات حرية (٤) ، وعند مستوى معنوية (٠,١)

يبدو من الجدول السابق أن قيمة كا٢ المحسوبة قد بلغت ٢٥,٠٢ ، وبالكشف عنها فى الجداول الإحصائية عند درجة حرية (٤) ، وعند مستوى معنوية (٠,٠١) وجد أنها أكبر من قيمة كا٢ الجدولية ؛ وهذا يؤكد وجود علاقة دالة بين الموطن الأصلى والاتجاه نحو المشاركة البيئية .

أسفر معامل الارتباط عن وجود ارتباط قوى بين الموطن الأصلى (حضر - ريف) والاتجاه نحو المشاركة البيئية ، إذ بلغ المعامل ٠,٥٦ ، وغير خاف أن ذلك يعكس مدى العلاقة بين التحضر وتزايد الاتجاه الإيجابى نحو المشاركة البيئية . فالتحضر يعد عاملاً مؤثرًا وحاسمًا فى الاتجاه نحو المشاركة فى حماية البيئة .

جدول رقم (٢٥)

العلاقة بين المستوى التعليمى والمشاركة البيئية

مستوى التعليم	درجة المشاركة	يشارك جداً	يشارك إلى حد ما	غير مشارك	المجموع
أمى	ك	١	١	٥	٧
	٪	١,٤	١,٥	٧,٦	٣,٥
يقرأ	ك	٣	٤	١٣	٢٠
	٪	٤,٣	٦,١	١٩,٧	٩,٩
دون المتوسط	ك	١٠	١٥٠	١٨	٤٣
	٪	١٤,٥	٢٢,٧	٢٧,٣	٢١,٤
متوسط	ك	٢٥	١١	٨	٤٤
	٪	٣٦,٢	١٦,٧	٢١,١	٢١,٩
جامعى	ك	٢٩	٣٤	٢٢	٨٥
	٪	٤٢,٢	٥١,٥	٣٣,٣	٤٢,٢
فوق الجامعى	ك	١	١	–	٢
	٪	١,٤	١,٥	–	١,١
المجموع	ك	٦٩	٦٦	٦٦	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

كا٢ = (٢٩,٥) ، أمام درجات حرية (١٠) ، وعند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ المحسوبة بلغت (٢٩,٥) ، وهى معنوية عند مستوى ٠,٠١ ؛ وهذا يعنى وجود علاقة أكيدة بين المستوى التعليمى والمشاركة الفعلية فى قضايا البيئة .

تعد الفئة الحاصلة على مؤهلات دراسية (عالية - متوسطة) أكثر الفئات حرصًا على المشاركة البيئية حيث بلغت النسبة ٧٩,٨٪ ، مقابل ٢٠,٢٪ للفئة الأقل مستوى تعليما (دون المتوسط ، أمى ، يقرأ) التى تعد أكثر الفئات الشبابية ابتعاداً عن المشاركة ، والأقل حرصًا أو اهتمامًا بالبيئة وقضاياها ؛ إذ بلغت نسبة «غير مشارك » ٥٤,٦٪ . وقد يرجع هذا إلى أن أصحاب المؤهلات الأعلى أكثر ثقافة واطلاعا ؛ ومن ثم أكثر وعيًا ، سواء بمشكلات البيئة أو بقضاياها ، وأكثر إدراكًا للطرق الملائمة لتحسينها وتنميتها .

ويتجه مستوى المشاركة البيئية نحو التقلص والانكماش مع انخفاض المستوى التعليمى والعكس صحيح .

جدول رقم (٢٦)

العلاقة بين المستوى التعليمى والاتجاه نحو المشاركة

مستوى التعليم	الاتجاه نحو المشاركة	إيجابى	محايد	سلبى	المجموع
أمى	ك	–	١	٦	٧
	٪	–	١,٢	٧,١	٣,٥
يقرأ	ك	١	٧	١٢	٢٠
	٪	٣,٤	٨,١	١٤,٢	٩,٩
دون المتوسط	ك	٢	٢٦	١٥	٤٣
	٪	٦,٨	٢٩,٨	١٧,٦	٢١,٤
متوسط	ك	٣	٢٢	١٩	٤٤
	٪	١٠,٤	٢٥,٣	٢٢,٤	٢١,٩
جامعى	ك	٢١	٣١	٣٣	٨٥
	٪	٧٢,٦	٣٥,٦	٣٨,٧	٤٢,٢
فوق الجامعى	ك	٢	–	–	٢
	٪	٦,٨	–	–	١,١
المجموع	ك	٢٩	٨٧	٨٥	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

كـ٢= (٣٣,٤) ، أمام درجات حرية (١٠) ، وعند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ المحسوبة بلغت ٣٣,٤ وهى معنوية دالة عند مستوى ٠,٠١ ؛ وهذا يعنى وجود علاقة مؤكدة بين المستوى التعليمى والاتجاه نحو المشاركة فى حماية البيئة وتنميتها ؛ إذ ارتفعت نسبة الاتجاه الإيجابى للمشاركة البيئية لدى فئة التعليم (الجامعى وما فوقها) لتصل إلى ٧٩,٤٪ ثم انخفضت هذه النسبة إلى ١٠,٤٪ للتعليم (دون المتوسط) ، ثم إلى ٦,٨٪ (دون المتوسط) ، و٣,٤٪ (يقرأ) ، بينما انعدمت تماما لدى فئة (أمى) . ومعنى ذلك أنه كلما ارتفع المؤهل زاد الاتجاه نحو المشاركة ، والعكس صحيح ؛ حيث إنه كلما انخفض المؤهل انكمش الاتجاه نحو المشاركة البيئية .

بقياس شدة العلاقة بين التعليم والاتجاه نحو المشاركة تبين أن معامل الارتباط ٠,٦٩ ، أى أنه يوجد ارتباط قوى بين المتغيرين ، فهناك علاقة إيجابية بين الاتجاه نحو المشاركة البيئية والمؤهل التعليمى .

جدول رقم (٢٧)

العلاقة بين المهنة والمشاركة البيئة

المهنة	درجة المشاركة	يشارك جداً	يشارك إلى حد ما	غير مشارك	المجموع
طالب	ك	٢٢	٢٣	٢٦	٧١
	٪	٣١,٩	٣٤,٨	٣٩,٤	٣٥,٤
موظف	ك	٣٤	١٩	١٣	٦٦
	٪	٤٩,٣	٢٨,٧	١٩,٦	٣٢,٩
حرفى	ك	١٣	٢٤	٢٣	٦٠
	٪	١٨,٨	٣٦,٥	٣٤,٨	٢٩,٨
ربة منزل	ك	-	-	٤	٤
	٪	-	-	٦,٢	١,٩
المجموع	ك	٦٩	٦٦	٦٦	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة (١٨,٠٤) ، أمام درجات حرية (٦) ، وعند مستوى معنوية (٠,٠١) .

يبدو من الجدول السابق أن قيمة كا٢ المحسوبة قد بلغت ١٨,٠٤ ، وهى معنوية عند مستوى (٠,٠١) ، وهذا يؤكد وجود علاقة دالة بين المهنة أو العمل الذى يمارس وبين المشاركة الفعلية فى مجال البيئة .

إن أكثر الشباب الذين يشاركون فى مجال البيئة يمثلون فئة (موظف) ؛

إذ ارتفعت نسبة المشاركة الفعلية لديها فى هذا المجال إلى ٤٩,٣٪ ، تلى ذلك الفئة (الطلابية) لتشارك بنسبة ٣١,٩٪ ثم فئة (حرفى) ١٨,٨٪ . كما انخفضت نسبة غير مشارك لدى فئة (موظف) لتصل إلى ١٩,٦٪ مقابل ٣٩,٤٪ لفئة (طالب) . ومعنى ذلك أن فئة الموظفين تعد أكثر الفئات حرصا على المشاركة فى قضايا البيئة وتنميتها ؛ ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى اكتمال الشخصية والنضج الاجتماعى والنفسى لهذه الفئة ، وما يصاحب ذلك من ارتفاع مستوى الوعى والاهتمام بالمستقبل وإدراك للطرق الملائمة لتقدم المجتمع وتنمية البيئة ، فضلا عن توفر الوقت الكافى لديهم لممارسة الأنشطة الاجتماعية والمشاركة البيئية فى الوقت الذى نجد فيه أن فئة (الطلاب) غير متوفر لديهم تلك المميزات ، فهم لا يزالون فى مرحلة التكوين الجسمى والعقلى والاجتماعى ، ولم يكتمل لديهم الوعى أو القدرة الكاملة على تحمل المسئولية نحو بيئتهم . يضاف إلى ذلك عدم توفر الوقت اللازم للمشاركة البيئية بسبب انشغالهم بالتحصيل العلمى ومواصلة حياتهم الدراسية ، إلى جانب المعارضة من جانب بعض الأسر ، وعدم السماح للأبناء بممارسة الأنشطة الاجتماعية والبيئية بحجة أن الطالب ينبغى أن يكون طالب علم فقط .

جدول رقم (٢٨)

العلاقة بين المهنة والاتجاه نحو المشاركة

المهنة	الاتجاه نحو المشاركة	إيجابى	محايد	سلبى	المجموع
طالب	ك	١١	٣٣	٢٧	٧١
	٪	٣٧,٩	٣٧,٩	٣١,٧	٣٥,٤
موظف	ك	١٤	٣٦	١٦	٦٦
	٪	٤٨,٣	٤١,٤	١٨,٨	٣٢,٨
حرفى	ك	٣	١٧	٤٠	٦٠
	٪	١٠,٤	١٩,٥	٤٧,١	٢٩,٩
ربة منزل	ك	١	١	٢	٤
	٪	٣,٤	١,٢	٢,٤	١,٩
المجموع	ك	٢٩	٨٧	٨٥	٢٠١
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة (٣٣,٢٥) ، أمام درجات حرية (٦) ، وعند مستوى معنوية (٠,٠١) .

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ المحسوبة قد بلغت ٣٣,٢٥ ، وهى معنوية دالة عند مستوى (٠,٠١) ، وهذا يعنى وجود علاقة مؤكدة بين المهنة وبين الاتجاه نحو المشاركة البيئية . كلما كانت المهن فنية عليا زاد الاتجاه الإيجابى

نحو البيئة ، والعكس صحيح . فأصحاب هذه المهن غالبا ما يكونون أكثر تقديراً لأهمية وخطورة مشكلات البيئة وأكثر حرصًا على مواجهتها .

أفصحت نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية بين المتغيرين ؛ إذ بلغ المعامل ٠,٧٩ ؛ وهو يؤكد وجود ارتباط قوى بين مستوى المهنة والاتجاه نحو المشاركة البيئية .

وفى ضوء ما سبق يمكن أن نستخلص أبرز النتائج حول العلاقة بين بعض الأبعاد الاجتماعية والمتغيرات الاقتصادية ودور الشباب فى حماية البيئة .

لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث من الشباب حول المشاركة الفعلية والاتجاه نحو المشاركة البيئية ، نظرًا لإتاحة فرص الحياة أمام النوعين والمساواة بينهم فى التعليم والعمل والحرية فى ممارسة الأنشطة الاجتماعية والبيئية معا .

توجد فروق دالة بين الفئات العمرية فى المرحلة الشبابية والمشاركة الفعلية والاتجاه نحو المشاركة البيئية ؛ حيث انخفض مستوى المشاركة لدى فئة السن الصغير - فى مرحلة الشباب - بينما اتجه المستوى نحو الارتفاع والتزايد لدى الشباب فى السن المتقدم ، وذلك فى ضوء ما تتسم به هذه الفئة من اكتمال النضج الجسمى والعقلى والاجتماعى . ومن ثم فهى على درجة عالية من الإدراك والوعى الذى يؤهلها لفهم قضايا البيئة واستيعابها ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها .

توجد علاقة قوية بين الموطن الأصلى والمشاركة الفعلية والاتجاه نحو البيئية ؛ حيث يرتفع مستوى المشاركة الفعلية والاتجاه نحو المشاركة البيئية لدى شباب (الموطن الأصلى) بالمقارنة بالشباب (المهاجر) ، ويفسر ذلك فى

ضـوء الإحسـاس بـالولاء والانتماء للمجتمع الأصلى ، ومن ثم الحرص الشديد علـى تقدمـه وتنميـته . كمـا يـرتفع مسـتوى المشاركة البيئية لدى شباب الحضر (المهاجـر مـن مراكز حضرية) عن شباب الريف (المهاجر من قرى) المقيمين فـى مجـتمع البحـث . فالتحضـر يعد عاملاً مؤثراً فى المشاركة فى حماية البيئة وتكوين اتجاهات سليمة نحوها .

توجـد علاقـة إيجابية بين المؤهل الدراسى ومستوى المشاركة والاتجاه نحو البيـئة ، فكلمـا ارتفع المؤهل الدراسى ازداد مستوى المشاركة البيئية . فأصحاب المؤهـلات الأعلـى يعـدون أكـثر ثقافة واطلاعا ، ومن ثم أكثر وعيًا بمشكلات البيئة وقضاياها ، وإدراكًا لأساليب تحسينها وتنميتها .

هناك ارتباط قوى بين مستوى المهن التى تمارس ومستوى المشاركة والاتجاه نحـو المشاركة البيئية ، فكلما كانت المهن فنية وعليا زادت الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة .

(د) دور الشباب المتوقع نحو البيئة :

أسـفرت الدراسـة الميدانية عن رؤية عينة البحث لصور المشاركة التى يمكن للشـباب مـن خلالهـا حماية البيئة الحضرية .. وكيفية تدعيم دور الشباب لتنفيذ ذلك .

جدول رقم (٢٩)

تصور مقترح للدور المتوقع من المبحوثين فى مجال حماية البيئة

المتغيـــــر	ك	٪
- توعية المواطنين بقضايا البيئة ومشكلاتها	٣٩	١٩,٤
- غرس القيم البيئية الإيجابية لدى الآخرين (الأهل والجيران والأصدقاء)	٣٤	١٦,٩
- المشاركة الفعالة فى التخطيط والتنفيذ للندوات الإرشادية التى تحث على أهمية المحافظة على البيئة وانتهاج السلوك السوى نحوها .	٤٩	٢٤,٤
- إجراء مسابقات بين الأحياء المختلفة بالمدن لبث روح المنافسة بين المواطنين فى سبيل تحسين البيئة وتجميلها .	٣٣	١٦,٤
- اقتراح تنظيم أيام عمل لصالح البيئة وتجنب كل ما من شأنه الإضرار بالبيئة (كالمناداة بعدم استخدام آلات التنبيه المزعجة والإضاءة الصارخة) .	١٣	٦,٥
- الأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة وتشجيع الهجرة للمجتمعات الجديدة.	٢٩	١٤,٤
أخرى	٤	٢,٠
	٢٠١	١٠٠,٠

يتضح من الجدول السابق : تعدد الأدوار المتوقعة من الشباب فى مجال البيئة ومشكلاتها ؛ حيث أكد نحو (٤/١) أفراد العينة على ضرورة المشاركة فى التخطيط والتنفيذ للندوات التى تحث على أهمية المحافظة على البيئة ، وانتهاج

السلوك السوى نحوها . وأشار نحو (٥/١) أفراد العينة إلى ضرورة توعية المواطنين بالبيئة ومشاكلها . كما أشارت نسبة (١٦,٩٪) إلى أهمية غرس القيم الإيجابية لدى الآخرين . وأشارت نسبة (١٦,٤٪) إلى إجراء مسابقات بين الأحياء المتخلفة لإثارة روح المنافسة ، ثم نادت نسبة (١٤,٤٪) بضرورة الأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة وتشجيع الإقامة بالمجتمعات الجديدة ، بهدف التغلب على مشكلات التضخم السكانى وأزمة الإسكان . وأخيراً اقترحت نسبة (٦,٥٪) ضرورة تنظيم أيام معينة لصالح البيئة ، وتجنب كل ما من شأنه الإضرار بالبيئة .

ومن أجل تحقيق هذه الأدوار المتوقعة أبدت عينة البحث بعض المقترحات التى من شأنها تدعيم دور الشباب فى المشاركة فى حماية البيئة والتغلب على ما يواجهها من مشكلات .

جدول رقم (٣٠)

مقترحات عينة البحث لتدعيم دور الشباب فى مجال البيئة « إجابات متعددة »

المتغيـــــر	ك	٪
- توعية الأسرة وتبصيرها بأهمية الشباب وكيفية التعامل معهم.	١٢	٦,٠
- اهتمام الدولة بقضايا الشباب ومشاكلهم والعمل على حلها.	٢٧	١٣,٤
- تدعيم دور وسائل الإعلام نحو تبصير الشباب بدورهم .	٦٣	٣١,٣
- التأكيد على دور المؤسسات التعليمية والدينية ومراكز الشباب وغيرها من المؤسسات ذات الصلة بالشباب والبيئة لنشر الوعى البيئى .	٧٤	٣٦,٨
- تشجيع المشاركة الشبابية فى شئون البيئة وقضاياها .	١٤	٧,٠
- إقامة الندوات والمعسكرات لإكساب الشباب القيم والاتجاهات البيئية المرغوبة .	١٨	٩

تبرز أرقام الجدول السابق بعض الأساليب والوسائل - من وجهة نظر المبحوثين - التى يمكن من خلالها تدعيم دور الشباب نحو البيئة . وقد كان فى مقدمتها التأكيد على دور المؤسسات التعليمية والدينية ومراكز الشباب لنشر التربية السلوكية ، ودعم الوعى البيئى ؛ حيث بلغت النسبة نحو (٣٧٪) ، يلى ذلك دور وسائل الإعلام فى تبصير الشباب ، بنسبة (٣١,٣٪) ، ثم اهتمام الدولة بقضايا الشباب ومشاكلهم بنسبة (١٣,٤٪) . ويأتى بعد ذلك إقامة

المعسكرات والندوات لنشر القيم والاتجاهات البيئية المرغوبة بنسبة (٩٠٪) ، ويضاف إلى ذلك ضرورة تشجيع الشباب على الاهتمام بقضايا المجتمع والعمل على تقدمه ، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة فى شئون البيئة وحل مشكلاتها .

(هـ) أهم النتائج والاستخلاصات الرئيسية للدراسة :

أسفرت الدراسة الراهنة عن الكثير من النتائج ، لعل أبرزها :

١- تعانى مدن العالم الثالث من الكثير من المشكلات البيئية فى مقدمتها : الازدحام السكانى والتحضر الزائد Over Urbanization ، والتلوث ، والبطالة ، والأحياء المتخلفة Slums التى تتسم بتدهور البنية الأساسية ، وخلوها تماما من الخدمات الأساسية ، وتدنى مستوى المعيشة لساكنيها ، وتدنى الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بها إلى حد كبير ، وما يترتب على ذلك من انتشار الجرائم وممارسة السلوك المنحرف .

٢- يتجه دور الشباب فى مجال المشاركة البيئية فى المراكز الحضرية - مقارنة بالدراسات السابقة التى أجريت فى هذا الصدد - نحو التحسن والتزايد ، متمثلاً فى وعى غالبية الشباب بالمفهومات البيئية ، وإدراكهم المشكلات التى تعانى منها البيئة ، ومعارضتهم الممارسات السلبية التى يسلكها الإنسان فى علاقته بالبيئة . فضلا عن تزايد الدور الفعلى - نسبيا - فى مجال حماية البيئة والنهوض بها مستقبلاً .

٣- تركزت الأدوار البيئية المنوطة بالشباب فى المراكز الحضرية فى المحافظة على المرافق والخدمات العامة والمساهمة بالمال والعمل فى نظافة الأحياء وتشجيرها . فضلا عن توعية الآخرين بالمشكلات البيئية ، والمساهمة -

نسبيا - فى حلها من خلال المشاركة الفعلية فى فصول محو الأمية ومحاولة انتهاج السلوك البيئى السليم والتمسك بمبادئ الدين وتعاليمها فى هذا الشأن . وإن كان ذلك لا ينفى وجود بعض الصعوبات التى تحد وتعوق الشباب عن الأداء التام لأدوارهم ؛ كالأمية ، وقلة المؤسسات (التعليمية ، الدينية ، أجهزة الإعلام ... إلخ) الخاصة بتوعية الشباب وتبصيرهم فى هذا المجال ، وافتقاد الموجود منها الأدوار المنوطة بها فى مجال خدمة البيئة ، وتأصيل القيم البيئية فى نفوس الناس عامة والشباب خاصة . فضلا عن عدم توفر الوقت الكافى لدى غالبية الشباب بسبب التفرغ للدراسة أو العمل ومحاولاتهم المستمرة تحسين مستوى حياتهم المعيشية ، يضاف إلى ذلك رفض الأسرة وعدم السماح لأبنائها - أحيانا - بالمشاركة البيئية ، ويرجع ذلك إلى تأثير الرواسب الثقافية التقليدية التى غالبا ما تكون حائلا يعوق مشاركة الشباب فى مجال البيئة ، وتحرمهم من ممارسة حقوقهم فى هذا المجال .

٤- يوجد لدى معظم الشباب اتجاهات إيجابية نحو حماية البيئة وقضاياها، ويتمثل ذلك فى إبداء الرغبة فى المشاركة ، ورفض الغالبية السلوك السلبى والممارسات الإنسانية الضارة بالبيئة .

٥- أكدت الدراسة على أهمية الأبعاد الاجتماعية والثقافية والمتغيرات الاقتصادية وأثرها على مستوى مشاركة الشباب الفعلية ، واتجاهاتهم نحو المشاركة البيئية .

توجد علاقة إيجابية وارتباط قوى بين ارتفاع الفئة العمرية - كبار السن - فى المرحلة الشبابية والمشاركة البيئية ، فكلما ارتفع السن فى مرحلة الشباب اكتمل النضج الجسمى والعقلى والاجتماعى للشباب ، وزاد الوعى والإدراك

لقضايا البيئة ومشكلاتها وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحوها .

هناك ارتباط إيجابى بين الموطن الأصلى ومستوى المشاركة الفعلية والاتجاه نحو المشاركة البيئية نتيجة الإحساس بالولاء والانتماء للموطن الأصلى . كما يزداد مستوى المشاركة البيئية لدى الشباب الحضرى بالمقارنة بالشباب الريفى ، فالتحضر يعد عاملاً مؤثراً فى مجال المشاركة البيئية .

توجد علاقة إيجابية بين المؤهل الدراسى ومستوى المشاركة . كلما ارتفع مستوى المؤهل ازداد مستوى المشاركة البيئية . فأصحاب المؤهلات الأعلى يعدون أكثر ثقافة واطلاعا ، ومن ثم فهم أكثر وعيا بمشكلات البيئة وأكثر حرصا على المشاركة فى حمايتها وتحسينها .

هناك ارتباط قوى بين أنماط المهن التى تمارس ومستوى المشاركة الفعلية والاتجاه نحو المشاركة البيئية ، فكلما كانت المهن فنية وعليا زادت الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة .

٦- انتهت الدراسة إلى الدور الذى يمكن أن يقوم به الشباب فى حماية البيئة الحضرية وتحسين أوضاعها . ويبدت صور ذلك فى تزايد المشاركة فى التخطيط والتنفيذ للندوات الإرشادية التى تحث على أهمية المحافظة على البيئة وانتهاج السلوك السوى والممارسات الإيجابية نحوها ، وتوعية المواطنين بقضايا البيئة ومشكلاتها ، وغرس القيم البيئية السليمة لديهم ، بالإضافة إلى إجراء مسابقات بين الأحياء المتخلفة Slums بالمدن لبث روح المنافسة وإثارتها بين قاطنيها من أجل تحسين البيئة وتجميلها ، وأيضا تنظيم أيام عمل لخدمة البيئة وصالحها ؛ كتجنب كل الممارسات والسلوك والعادات الضارة بها . فضلا عن أخذ الشباب - المقبل على الزواج - بمبدأ تنظيم الأسرة وتشجيع الإقامة

والاستقرار بالمجتمعات الجديدة وحث الآخرين على ذلك .

٧- أسفرت الدراسة عن بعض المقترحات التى يمكن أن تزيد من دور الشباب وتدعم فعاليتهم فى مجال البيئة ، لعل أبرزها : التأكيد على دور المؤسسات ذات الصلة بالشباب والبيئة ؛ كالمدارس والجامعات ، والمساجد والكنائس ، ومراكز الشباب والنوادى ، والجمعيات الأهلية ، وأجهزة الإعلام والاتصال ... إلخ ، فى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة لدى المواطنين ، وتبصير الشباب بدورهم فى هذا المجال . يضاف إلى ذلك اهتمام الدولة بقضايا الشباب ومشاكلهم ، والأخذ برأيهم فى قضايا المجتمع ، وإتاحة الفرصة لممارسة حقوقهم السياسية والمشاركة البيئية .

هذا ، وتوصى الدراسة ببعض المقترحات التى يمكن من خلالها تدعيم دور الشباب فى مجال حماية البيئة الحضرية وتنميتها ، ويمكن تحديدها فيما يأتى :

١- ضرورة اهتمام المجتمع بقضايا الشباب ومشاكلهم ، وبذل كل جهد لاستيعاب طاقاتهم أثناء مرحلة التنمية ، والعمل على تدعيم فعاليتهم ، من خلال إتاحة الفرصة لممارسة حقوقهم الاجتماعية ومشاركتهم البيئية والسياسية ؛ وهو الأمر الذى يساعد على دفع التنمية وتقدم المجتمع معًا . إن غلق المشاركة أمام الطاقة الشبابية وحرمانهم من حقوقهم ، سوف يكون بالتأكيد مقدمة لسلوك منسحب من حركة المجتمع وتفاعلاته ، ومروراً بالمشاركة فى سلوكيات انحرافية وإجرامية عدة .

٢- الاهتمام من جانب المسئولين والمؤسسات الحكومية والهيئات الأهلية بالمشاركة البيئية من خلال إعداد الندوات وعقد المؤتمرات التى تتناول البيئة وقضاياها والمشكلات التى تعترضها ، مع التركيز على أهمية العوامل الاجتماعية

والثقافية المسببة لهذه المشكلات ، وتوضيح ما يترتب على ذلك من مساوئ وآثار سلبية تضر بحياة السكان وتهدد مستقبلهم . ولا شك فى أن ذلك يزيد الوعى البيئى ويدعم السلوك السليم نحو البيئة ويعمق من الانتماء بالمجتمع والبيئة المحيطة من جانب السكان عامة والشباب خاصة ، على أساس أن هذه الفئة - الشباب - هى أكثر الفئات السكانية وعيا بالمستقبل والاهتمام به والأكثر إدراكًا للطرق الملائمة لتنمية المجتمع ، التى بيدها أن تحمى المجتمع وتحقق له المزيد من التقدم .

٣- النهوض بمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، والجامعة ، والمسجد والكنيسة ، ومراكز الشباب ، وأجهزة الإعلام والاتصال ...) والتركيز على الدور الذى يمكن أن تلعبه فى غرس القيم الإيجابية نحو البيئة ، وتشجيع الفرد على المشاركة البيئية . ومن ثم فإن الوعى البيئى والاهتمام بالبيئة وتنميتها يولد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تستوعب الحياة كلها من المهد إلى اللحد .

٤- التركيز على دور الجامعة بصفة خاصة على أساس أنها مؤسسة تعليمية ثقافية مهمة فى البلدان النامية ، تتحمل مسئولية النهوض بالبيئة ودفع عجلة التنمية البيئية من خلال المقررات الدراسية والاتحادات والأسر الطلابية والمؤتمرات العلمية والمعسكرات لإقناع الشباب بأهمية الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها ، وإكسابهم القيم الدينية المرغوبة ... ومن ثم يتم إثارة الوعى وتكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب نحو البيئة وقضاياها .

٥- ضرورة حث الشباب - وهو محور التنمية البيئية ودعامتها الأساسية - وتشجيعهم على الإقامة والاستقرار بالمجتمعات الجديدة من خلال الإعداد الجيد

والتنظيم والتخطيط العلمى لهذه المجتمعات ، حتى تصبح أكثر جذبًا وملائمة لإقامة الشباب وتلبية احتياجاتهم . ولا يخفى أثر ذلك على الحد من الازدحام السكانى ، والكثافة العالية ، والتحضر الزائد ، والتلوث ، والبطالة ... وغيرها من المشكلات التى تهدد البيئة الحضرية وتعوق عجلة التنمية فيها .

* * *

معهد البحوث والدراسات العربية

الهوامش

(1) Marston Bates,Environment, (In) International Encyclopedia of Social Science, vol. 5, The Macmillan Company Free Press, 1968, p. 91 .

(٢) أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي ، التقرير الوطني عن البيئة في مصر ، جهاز شئون البيئة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٨.

(3) Allaby Michael, Dictionary of Environment, London, Macmillan Press, 1989, p. 16 .

(٤) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٧، ص ١٣٦ .

(٥) محمد عبد الفتاح القصاص: البيئة والجنس البشري (في) مجلة المنصورة للبيئة ، العدد (٢)، ١٩٩٤، ص ص ١٥ - ١٨.

(٦) سعيد محمد الحفار : بيئة من أجل البقاء ، الدوحة ، قطر ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٠٤ - ١٠٩ .

(*) يوجد عرض مستفيض حول هذا الصدد (في) على المكاوي : البيئة والصحة ، دار المعرفة ، ١٩٩٥، ص ص ٢٢- ٢٤، وكذلك : المؤتمر الأول للدراسات والبحوث البيئية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨.

(٧) علي محمد المكاوي ، مرجع سابق ، ص ص ٥٤- ٥٥ .

(٨) توجد دراسة متخصصة في هذا الصدد للباحثة بعنوان : ((التلوث البيئي ومخاطره الاجتماعية في القرية المصرية : دراسة ميدانية لقرية بطره بمحافظة الدقهلية)) ، تم نشرها في المؤتمر الدولي السادس : ((حماية البيئة ضرورة من ضروريات الحياة)) (٢١- ٢٣ مايو) ١٩٩٦، المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد ، والعلميون المتحدون للمشروعات والتنمية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦، وكذلك أحمد إبراهيم شلبي : وحدة مقترحة للمشكلات البيئة في الريف المصري ، المؤتمر السنوي الخامس (٢٨- ٣٠ إبريل) ١٩٩٢، مركز دراسات الطفولة ، المجلد الأول ، ١٩٩٢ .

(9) Kanneth Little, Urbanization as a Social Process, Kegan Paul, London, 1984, pp. 83 - 84 .

(10) Ruth Whitehause, The First Cities, Oxford, London Press, 1977 pp. 6 - 8 .

(١١) مجدي أحمد بيومي : التلوث البيئي ، (في) غريب سيد أحمد وآخرون ، البيئة والمجتمع دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٧، ص ٢١٠ .

(١٢) رءوف سيد أحمد : بعض المشكلات البيئية للنمو الحضرى ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ٣٠- ٣١، وكذلك : منى قاسم : التلوث البيئى والتنمية الاقتصادية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

(١٣) عبد الرحمن الشرنوبى : الإنسان والبيئة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٨ .

(**) توجد مناقشة مستفيضة (فى) :

Geyer H., & Kontuly T. Differential Urbanization, Arnold, London, 1996.

(14) David Clark, Urban World / Global City, Routldge pub., London, 1996, pp. 1 - 2 .

(١٥) برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، التحضر وصحة البيئة (فى) تحسين أحوال صحة البيئة والمستوطنات الفقيرة ، منظمة الصحة العالمية ١٩٨٩ .

(16) David Clark, op. cit, p. 1 .

(١٧) السيد عبد العاطى السيد : الإنسان والبيئة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢٨٨- ٢٩٠ .

(***) توجد دراسة مستفيضة حول هذا الصدد (فى) السيد عبد العاطى : علم الاجتماع الحضرى : بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٠ .

(١٨) على محمود ليلة : نحو نظرية علمية جديدة للشباب فى مصر ، (ندوة) عن الشباب المصرى وقضاياه من وجهة نظر المثقفين المصريين ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة، ١٩٨٠ ، ص ص ٨٣ - ٨٤ .

(19) Flaks, Youth and Social change, Markham Pub., chicago, 1971, pp. 37 - 38 .

(٢٠) على محمود ليلة : الشباب فى مجتمع متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ ص ص ٣٥ - ٣٦.. وكذلك : عصام محمود شحاتة ، التغير الاجتماعى وأثره فى اتجاهات الشباب ، (دكتوراه) غير منشورة ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢ .

(21) Kennethr., Youth & Leisure, George Allen un., London 1985, pp. 35 - 47 .

(٢٢) عبد الرحيم على مرسى : اتجاهات الشباب نحو العمل الحر ، (دكتوراه) جامعة المنيا ، ١٩٩٠ .

(****) للمزيد من التفاصيل حول هذا الصدد يمكن الرجوع إلى :

عصام محمود شحاتة : التغير الاجتماعى وأثره فى اتجاهات الشباب ، مرجع سابق ، ص ص ١١٤-١١٦ .

وكذلك : عبد الرحيم على مرسى ، مرجع سابق .

(٢٣) ثروت إسحاق : المعوقات الثقافية للتنمية البيئية ، (فى) علم الاجتماع ودراسة المستقبل ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠، ص ص ٢٦٢ - ٢٧٥ .

(٢٤) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥.

(25) Lundberg. & Others, Social Roles as Behavior Sytem, Miami Uni., 1972, p. 69 .

(٢٦) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٩٩٦، النتائج النهائية لتعداد السكان بمحافظة الدقهلية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، جـ ٣ ، ص ٩٧ .

(٢٧) من حساب الباحث استنادًا إلى المرجع السابق .

(٢٨) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام للسكان بمحافظة الدقهلية لسنوات مختلفة .

(29) Hussein H., Rural - Urban Migration Process in Egypt. (in) Studies in Afri & African Demography, C. D . C ., Cairo, 1985, p. 167 .

(٣٠) سمير أحمد نعيم : أهل مصر : دراسة فى عبقرية البقاء والاستمرار ، مركز أوفست ، المنصورة ، ١٩٩٣، ص ٣٠ .

(٣١) أحمد حسن نافع : النمو العمرانى لمدينتى المنصورة وطلخا : كنموذج للمدن التوأمية فى مصر، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد (٢٣) ، ١٩٩٨، ص ص ٤٣٨ - ٤٣٩.

* * *

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية